ساعات الليل والنهار في القرآن الكريم دراسة دلالية

الدكتورة

وفاء إبراهيم المتولي

مدرس أصول اللغة ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بالمنصورة ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ساعات الليل والنهار في القرآن الكريم دراسة دلالية

وفاء إبراهيم المتولي

قسم أصول اللغة ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : wafaaebrahem61@gmail.com

الملخص :

بدأت البحث بنبذة عن الوقت في القرآن الكريم وبيان أهميته ، وأنه من أعظم النعم التي أنعم الله بها علي الإنسان ، وهذا ما أكدته السنة النبوية .

كما تحدثت عن وجه من وجوه الإعجاز المنبثقة عن القرآن الكريم ، فذكرت الليل و النهار بكونها آيتين من آيات الله الكونية . وأوردت الألفاظ الخاصة بالوقت فيهما .

وأبرزت قدراً من وجوه الإعجاز القرآني في اختصاص هذه الألفاظ دون غيرها، وربطتُ بين دلالة اللفظ الزمنية و اللغوية ، وأن القرآن الكريم جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف متضَمَّناً أدق المعاني .

الكلمات المفتاحية : الوقت – القرآن الكريم – الليل و النهار ــ تحليل – ابراز الإعجاز القرآني .

Night and day hours in the Noble Qur'an, a semantic study

Wafa Ibrahim Al-Metwally
Department of Fundamentals of Language - College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Mansoura - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt .
Email: wafaaebrahem61@gmail.com

Abstract:

The research began with an overview of time in the Noble Qur'an and its importance, and that it is one of the greatest blessings that God has bestowed upon man, and this is what was confirmed by the Sunnah of the Prophet.

She also talked about a facet of the miracles that stems from the Noble Qur'an, and she mentioned the night and the day as being two of the cosmic signs of God. The words for the time were included in them.

She highlighted some aspects of the Qur'anic miracles in the specialization of these words without others, and linked the temporal and linguistic significance of the word, and that the Holy Qur'an came with the most eloquent words in the best systems of composition, including the most accurate meanings.

Keywords : time - the Holy Qur'an - night and day - analysis - highlighting the Quranic miracle.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ الله الذى خلقَ الإنَسان وكرَّمه والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آلة وصحبه أجمعين قال الله تبارك و تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴾

منذ أن وُجد الإنسان وهو يعيش حياته ببعدها المكاني والزماني فكما كان للمكان أهميتهُ التي انبثقت من كونه المجال الذي شغله الإنسان حركة ونشاطاً بحثاً عن قوته ... واحتياجاته الأخري ، فإن حركته هذه لم تكن سوى تجسيد للجانب الزماني الذى لازمه منذ بداياته الأولى

وكان لتتابع الليل و النهار على وتائر محددةٍ و منظمةٍ خلال السنه ، ما كَوَّنَ اللبنةَ الأولى لإدراك معنى الزمن . بجانب ما كان للتابع الفصلي لأطوال الليل والنهار ، وما ارتبط بهما على مدار السنة – من تغيرات في الحالة الجوية .

لذا فإن تعرف الإنسان على هذا الكون لهو ضرورة من ضرورات وجوده . يرى فيه عظمة خالقه ، وقدرته في إبداع خلقه ، يرى فيه ضآلة وجوده أمام هذا الكون المتناهي في اتساعه ، الدائب في حركته .

ولهذا دأبت البشرية على التطلع إلى السماء، ومراقبه نجومها وكواكبها ومجراتها، فكانت نظرة المسلمين إلى الكون علمية وواقعية حيث كان للإسلام تأثيرٌ قويٌ عليهم فحثهم على طلب العلم و التدبر في الكون، واغتنام أوقاتهم في عمل الخير لأن المؤمن الصحيح هو الذى يعرف قدر زمانه .

قال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وغاية قصدي من إعداد هذا البحث التشرف و الاستمتاع بالنظر في كتاب الله بعين الإجلال و الإعظام و الإيمان بقداسته ، فالقرآن الكريم حافل بالكثير من الآيات الدالة على علم الله المحيط بكل ما في الكون من مخلوقات و كائنات ، وما فيه من نواميس و سنن و قوانين أوجدها سبحانه خاضعة لإرادته وأمره . و القرآن الكريم جاء بكثير من حقائق الكون ونواميسه وأصول العلوم الحديثة قبل أن يهتدى الإنسان إلى معرفتها بمئات السنين وهذا هو الإعجاز كل الإعجاز الكامن في القرآن الكريم و أسرار آياته ، وفى هذا ما يؤكد بحق قول الله تبارك و تعالى:﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ .

واقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس متنوعه .

أما المقدمة فتناولت فيها : لمحةً عن نعمة الوقت و أهميته .

وأما التمهيد فتحدثت فيه عن أهمية الوقت في القرآن الكريم و السنة النبوية .

والمبحث الأول فكان بعنوان : (ساعات الليل) ، وتناولت فيه الألفاظ التي دلّت على زمن في وقت الليل .

وأما المبحث الثاني فكان بعنوان : (ساعات النهار) ، وتناولت فيه الألفاظ التي دلت على زمن في وقت النهار .

وأخيراً الخاتمة: وذكرت فيها أهمَّ النتائجَ المستخلصةِ التي توصلتْ إليها .

وإني أدعو الله العليَّ الكريم أن يقبل عملي هذا قبولاً حسناً

د/ وفاء إبراهيم المتولي

" تمهيد "

ساعات الليل و النهار في القرآن الكريم

أهمية الوقت في القرآن الكريم :

خلق الله الكون لغايةٍ عظمى، وحكمةٍ جليلة بينها جلَّ وعلاَ ، ووضحها لخلقه ، في قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾.[١]

فيتجلى لنا في هذه الآيات تلك الغاية ، وهى إفراد الله عز وجلَّ وحده بالعبادة ، وأنه غير محتاج إليهم بل انهم هم الذين يحتاجون إليه في جميع أحوالهم حتى تستقيم الحياة ، وعلى الإنسان أن يغتنم كل أوقات العمر لإرضاء الله تعالى ، و العبودية التامة له .[٢] و الوقت هو الحياة للإنسان يقربه من ربه ويجعله على اتصال دائم بالله عز وجلَّ ولذلك كان من الضروري على كل إنسان أن يحافظ على وقته في عبادة الله تعالى التي هي مناط الحياة .

والقيام بالعبادات المطلوبة يحتاج إلى تنظيم الوقت لإعطاء كل واجب من هذه الواجبات حقه ، وقد بيّن الله تعالى أنه هو الذى قدر الوقت ووضع من خلاله منهج حياة المسلم ، يقول الله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾.[٣]

كما أوضح الحق سبحانه وتعالى أن الوقت من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان

يقول تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [٤]

---

١) سورة الذاريات آية (٥٦ ،٥٧ ، ٥٨)
٢) تفسير التحرير و التنوير ٢٧ /٢٨،٢٩ – ينظر الكشاف ٤ / ٢١
٣) سورة المزمل آية (٢٠)
٤) سورة إبراهيم آية (٣٣، ٣٤)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فقد امتنَّ اللهُ تعالى على خلقه بالليل و النهار وتعاقبهما ، لصلاح حال العباد وحال حياتهم ، ولعظم نعمة الوقت أقسم الله به في مواضع عديدة في القرآن الكريم ولا يقسم سبحان الله إلا بعظيم .[١]

يقول تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [٢]

ويقول تعالى : ﴿وَٱلۡفَجۡرِ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ﴾ [٣]

ويقول تعالى : ﴿وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾[٤]

ومن المعلوم لدى المفسرين أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه ، فذلك إنما ليلفت أنظارهم إليه وينبههم على جليل منفعته وآثاره .

ولهذا أشار الإمام الرَّازي بقول : " الدهر و الزمان من جملة أصول النعم ، فلذلك أقسم كما نبه جلَّ وعلاَ على أن الليل و النهار فرصة يضيعها المكلف ، ذلك في قوله : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا ﴾[٥]

وأيضاً قوله تعالى:﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[٦] إشارة إلى الزمان و شرفه " . [٧]

وإذا كان الوقت من أهم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان فقد وجب استثماره الاستثمار الأمثل لتحقيق سعادة الدنيا و الآخرة .

---

١) التبيان في أقسام القرآن ص/٦
٢) سورة الليل آية (١ ، ٢)
٣) سورة الفجر آية (١ ، ٢)
٤) سورة الضحى آية (١ ، ٢)
٥) سورة الفرقان آية (٦٢)
٦) سورة الأنعام آية (١٣)
٧) مفاتيح الغيب – للإمام الرازي ٣٢ / ٨٤ ، ٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ بتصرف يسير

ومن جميل نعم الله على خلقة أنه خلق لنا ما يعيننا على حساب الأوقات من الشهور والأيام والليالي وتلك حكمة بالغة في الجمع بين الإيمان و العمل لأن فيهما سعادة الدارين [١] يقول تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢]

ومما يزيد من أهمية الوقت ويرفع من قيمته لدى كل مسلم ارتباط التوقيت بكل حياة المسلم وعبادته ، فالصلوات الخمس المكلف بها الإنسان حددها الحق سبحانه وتعالى بوقت معين . يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [٣]

كما يرتبط الصوم كذلك بتوقيت محدد يقول الله تعالى :﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [٤]

كذلك الحج أيضاً بتوقيت حدده الحق سبحانه وتعالى في قوله :﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [٥]

وهذا أيضاً ما أشارت إليه وأكدت عليه السنة النبوية في أن الوقت من أعظم النعم وأمانة و مسؤليه يجب الحفاظ عليها ، وأن الإنسان سوف يحاسب على كل مراحل عمره فيما أفناها أو قضاها ، ولذا يجب المحافظة عليه و الاستفادة منه دون تفريط .

---

١) الكشاف للزمخشري ٢/٢٥٥ ، ٢٢٦
٢) سورة يونس آية (٥)
٣) سورة النساء آية (١٠٣)
٤) سورة البقرة آية (١٨٥)
٥) سورة البقرة آية (١٩٧)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال . عن عمره فيم أفناهُ ، وعن ماله من أين اكتسَبُه وفيم أنفقَهُ ، وعن علمه ماذا عمل فيه) (١)

ففي الحديث الشريف أعظم تأكيد على أهمية الوقت وأن الحياة عطاء وعمل وأن الوقت ظرف لهذه الأعمال ، وألا يقضيه المرء إلا فيما يعود عليه بالنفع .

يقول ابن الجوزي : " ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته ، فلا يضيع منه لحظة من غير قربة ، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول و العمل " (٢)

وقد قدم لنا الرسول صلى الله عليه وسلم خير مثال على ذلك ، فقد كان حريصاً على إعمار وقته بالعبادة والطاعة وما فيه صلاح لنفسه و لأهل بيته ، ولأمته فضرب بذلك أعظم الأمثلة في الحرص على الوقت .

ويقول على بن أبى طالب رضى الله عنه في وصف حال النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: " كان إذا أوى إلى منزله جزأ نفسه ثلاثة أجزاء . جزء لله...، وجزء لأهله... ، وجزء لنفسه... ، ثم جزَّأ جزأه بينه وبين الناس " (كذا رواية الطبراني) (٣)

---

١) أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم ٢٤١٦ – باب القيامة ٤/ ٦١٢
الحديث : (حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا حصين بن نمير أبو محصين حدثنا حسين بن قيس الرحبي حدثنا عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر عن ابن مسعود : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسئل عن خمس عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه)
٢) صيد الخاطر الإمام ابن الجوزي ص / ٥٠
٣) المعجم الكبير للإمام الطبراني ٢٢/ ١٥٧

وأيضاً ومن حرصه صلى الله عليه وسلم على الوقت وتنظيمه فيما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ قلت بلى . قال : فلا تفعل . قُمْ ونَمْ وصُمْ وأَفْطر فإن لجسدك عليك حَقًّا،..." (١)

وهكذا علمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون تنظيم الوقت وأنه يجب على المسلم ألاّ يُخِلَ بالموازنة التي وضعها الله تعالي .

كما حثنا رسول صلى الله عليه وسلم على المبادرة في استثمار الوقت وحذر من ضياعه فروى ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه " اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناءك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك " (٢)

---

١) سنن النسائي – باب صوم يوم و إفطار يوم – ٢١٠/٤ صحيح البخاري – باب الطيب للجمعة ٥ / ٩٤ رقم الحديث ١٩٧٥
الحديث : حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله فشددت فشدد علي قلت يا رسول الله إني أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر فكان عبد الله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم

٢) المستدرك على الصحيحين كتاب ٤٤ حديث رقم (٧٨٤٦) ٣٤١/٤
الحديث : أخبرني الحسن بن حكيم المروزي أنبأ أبو الموجه أنبأ عبدان أنبأ عبد الله بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لرجل و هو يعظه : اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك و صحتك قبل سقمك و غناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك و حياتك قبل موتك

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هكذا حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على أهمية الوقت ، و المحافظة عليه ووجوب الاستفادة منه دون تفريط فإذا أدرك الإنسان أهمية الوقت دفعه ذلك إلى محاولة اغتنام كل لحظة فيما يفيده .

وكما أخبرنا – المولى جلَّ وعلا أنّ الوقتَ نعمةٌ تستوجب الشكر عليها، وشكر نعمة الوقت يكون باستغلالها في طاعة الحق سبحانه وتعالى ، ولهذا يمدح الحق من يحفظ هذه النعمة بقوله : ﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴾ [١]

أي أكلاً وشرباً هنيئاً بما قدمتم من أعمال صالحة في حياتكم الدنيا [٢]

فقد أثنى الله سبحانه و تعالى على من اغتنم حياته في مرضاة الحق جلَّ وعلا ، واستغل أوقات زمانه فيما يعود عليه بالفوز في الآخرة .

أما من ظلم نفسه وضيّع العمرَ فيما لا يفيد فقد عرَّض نفسه لعقاب الحق سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [٣]

ومن هنا نعلم أهمية الوقت في حياة الإنسان وأن استثماره هو نجاح وفلاح في الدنيا و الآخرة وأن ضياعه ضياع للمرء ، كما أن المحافظة على الوقت من أهم الواجبات التي يحرص عليها المسلم لما يعود عليه بالفائدة في دينه ودنياه .

والقرآن الكريم يوجهنا إلى استثمار الوقت ، فوضع لنا منهجاً للمحافظة عليه واستثماره في اكتساب رضا الحق سبحانه وتعالى .

---

١) سورة الحاقة آية (٢٤)

٢) ينظر / تفسير ابن كثير ٢/ ٥٤١ – و/ الكشاف – الامام الزمخشري ٤ / ٦٠٣

٣) سورة فاطر آية (٣٧) – ينظر تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦١

يقول تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١] . ومن طرق استثمار الوقت وعدم إضاعته تقسيم المهام وتحديد الأوقات المناسبة لها يقول الله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[٢]

ففي هذا النص القرآني توجيهٌ من الله تعالى للمؤمنين بعدم الخروج للجهاد جميعاً بل تخرج طائفة منهم ، وتبقى طائفة أخرى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتفقه في الدين حتى إذا رجع إخوانهم من الجهاد أخبروهم بما تعلّموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمور دينهم.[٣]

وفى نطاق المحافظة على الوقت أيضاً حث الإسلام المسلمين على الالتزام بالوعد وامتدح الملتزم بذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [٤]

وعلّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فنبه على عدم تضييع الوقت، ووضع الضوابط التي تكفل حفظه حيث حذّر عليه الصلاة و السلام من التفريط في الوعد وعدّ ذلك من علامات المنافق يقول صلى الله عليه وسلم:"آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان"[٥]

---

١) سورة البقرة آية (١٤٨)
٢) سورة التوبة آية (١٢٢)
٣) تفسير ابن كثير ١١/ ٤١٥
٤) سورة المؤمنون آية (٨)
٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الايمان – باب علامه المنافق ٣٧/١ – وصحيح مسلم كتاب – باب بيان خصال المنافق – حديث رقم ٥٩ – ٧٨/١
ـ الحديث : حدثنا سليمان أبو الربيع قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن إشارات الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً إلى أهمية الوقت وعدم ضياعه وأثر ذلك على المجتمع الإسلامي أنه صلى الله عليه وسلم دعا لمن بكَّر في أوقاته وأعماله فروى عن صخر الغامدي : أن رسول الله صلى عليه وسلم قال :

" اللهم بارك لأمتي في بكورها "(١)

ومن تنبيهاته صلى الله عليه وسلم أيضاً أن من بكَّر إلى الصلاة وأدَّاها في وقتها أصبح طيب النفس / يشعر بالنشاط الذى يدفعه إلى السعي و العمل و اكتساب الرزق ، ومن تكاسل عن تأدية الصلاة في وقتها أصبح كسلانَ لا يقوى على العمل و اكتساب الزرق.

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلّت عقدة ، فإن صلى انحلّت عقدة ، فأصبح طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان " (٢)

لهذا قدمت لنا السنة النبوية كل المناهج الربانية التي تضمن حفظ الوقت ، وعدم إضاعته ، وكيفية استثماره على الوجه الأكمل .

---

١) سنن أبى داود – باب في الابتكار في السفر ٢ / ٤١ حديث رقم ٢٦٠٦ – ٤١/٢ و/ سنن الإمام الترمذي – كتاب البيوع رقم ١٢١٢ – ٢/ ٢٦٢
(الحديث : حدثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم ثنا يعلى بن عطاء ثنا عمارة بن حديد عن صخر الغامدي : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " اللهم بارك لأمتي في بكورها " وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله قال أبو داود وهو صخر بن وداعة)

٢) سنن أبى داود – باب قيام الليل ١ / ٥٠٤ حديث رقم ١٣٠٨
(الحديث : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)

الليل و النهار في القرآن الكريم

الليل و النهار آيتان من آيات الله تعالى في الكون ، فبدوران الأرض حول محورها يكون الليل و النهار ، فيغطى النور مكان الظلام ليحل النهار ، ويغطى الظلام مكان النور فيحل الليل قال تعالى : ﴿ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ﴾ . (١)

بهذا الإعجاز العلمي و البياني خاطب الله تعالى البشر وكيف أن كلا من الليل و النهار يتبادلان ، وفى آية أخرى وبأسلوب بياني معجز عبر عن هذا الإحلال في صورة في غاية الإعجاز و الدقة في قوله تعالى : ﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ .(٢)

وأيضاً قوله تعالى : ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾ .(٣)

فهذه الآيات وغيرها عبرت عن هذه الظاهرة اليومية التي تتحقق في التكوير والإيلاج و السلخ ، فما أروعها من آيات ، وما أجملها من كلمات سبحانه وتعالى الذى خلق الكون بنظام دقيق وتدابير محكمة إنه تقدير العزيز الحكيم الذى أراده رحمة بمخلوقاته وكائناته التي جعل الأرض مستقراً لها ومجالاً لنشاطها . (٤)

وبالنظر في الأسلوب القرآني ، فإن الليل يأتي ذكره غالباً قبل النهار من ذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ و ﴿ لَيۡلًا وَنَهَارٗا﴾.

---

١) سورة الزمر آية (٥)
٢) سورة الحديد آية (٦) – سورة فاطر (١٣) – سورة لقمان آية (٩)
٣) سورة يس آية (٣٧)
٤) ينظر / موسوعة ما فرطنا في الكتاب من شيء ص / ٢٦٨ : ٢٧١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهذا ما أشارت إليه آيات القرآن الكريم قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴾. (١)

وقال جلَّ وعلا : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾. (٣)

وقال تعالى في آية أخرى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ . (٤)

وقال جلَّ ذكره: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴾ . (٥)

ويقول تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ . (٦)

لهذه الآيات الكريمة– وغيرها من الآيات الكونية– الأثر العظيم في اهتمام المسلمين بعلم الفلك، وقد اكتسى هذا العلم لدى المسلمين معنى دينياً. (٧)

---

١) سورة الزمر آية (٥)
٢) سورة يونس آية (٢٤)
٣) سورة يس آية (٤٠)
٤) سورة الأعراف آية (٥٤)
٥) سورة الفرقان آية (٤٧)
٦) سورة لقمان آية (٢٩)
٧) ينظر / مفهوم الزمن في القرآن الكريم – محمد بن موسى ص / ١١٥

وتعددت آراء العلماء في أسبقية الليل و النهار فمنهم من رأى بتبعية النهار و الليل، ومنهم من قال بتبعية الليل للنهار، وقال آخرون باجتماعها .

فالليل و النهار يتعاقبان ولا يمكن أن يتصور تقدم أحدهما على الآخر ، ولا نعرف الليل إلا وقبله نهار ، ولا النهار إلا وقبله ليل .

وكون كل منها خلفة للآخر بحسب طلوع الشمس وغروبها التابعين لحركة الفلك الأعظم حول مركزه .[١]

فيحدث تعاقب الليل و النهار بدوران الأرض حول نفسها ، وسرعة هذا التعاقب هى نفسها سرعة هذا الدوران . [٢]

" وإذا تدبرنا آيات القرآن الكريم نجد إشارة واضحة وصريحة لهذه الظاهرة وأن تعاقب الليل و النهار كان سريعاً في بداية خلق الأرض ثم أخذ يتناقص تدريجياً إلى أن أصبح تعاقبا عادياً نعيش فيه الآن بعد تمام إعداد الأرض وتسخيرها لحياة الإنسان

قال عز وجلَّ : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[٣]

" وكذلك اختلافهما أي الليل و النهار بالزيادة و النقصان نتيجة دوران الأرض حول الشمس وحول محورها المائل مما يجعل الليل يطول أو يقصر بحسب تعامد الشمس على المكان أو ميلها عنه " .[٤]

---

١) ينظر / روح المعاني للألوسي ١١ / ٧١
٢) ينظر / موسوعة ما فرطنا في الكتاب من شيء ص / ٢٦٨
٣) سورة الأعراف آية (٥٤) – ينظر / موسوعة ما فرطنا في الكتاب من شيء ص / ٢٧٣
٤) من / القرآن وإعجازة العلمي ص / ٧٩ – بتصرف يسير

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبهذا يكشف لنا القرآن الكريم ظاهرة كونية لم يتم اكتشافها إلا بالساعات الذرية، وهى الاشارة لسرعة دوران الأرض حول نفسها ، وكل ما في الكون يجرى ويدور فى فلك مسخر بأمر الله منقاداً كما ينقاد المسلم لربه في صلاته ، فالكون في سجود متواصل. (١)

وكل ما فيه يدور ويسبح ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ . (٢)

فهيا معاً نتأمل لأن التأمل أسمى أنواع العبادة كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (٣)

لأن التفكر في الكون مقرون بالتسبيح ، وفى هذا النظر و التدبر سوف نجد براهين الإرادة و الحكمة والإبداع الإلهي والوحدة الكبرى التي تربط الكون بعضه ببعض . (٤)

---

١) ينظر / موسوعة ما فرطنا في الكتاب ص / ٢٧٧، ٢٧٤ – بتصرف يسير
٢) سورة الأنبياء آية (٣٣)
٣) سورة آل عمران آية (١٩٠ – ١٩١)
٤) ينظر / موسوعة ما فرطنا في الكتاب من شيء ص / ٢٠ ، ٢١

مبحث الألفاظ العامة

ساعة

ورد لفظ (ساعة) داخل التراكيب في القرآن الكريم في (ثمانية وأربعين) موضعاً من القرآن الكريم ، في نمطين الأول : مجرداً من الألف و اللام ، وذلك في سبعة مواضع ، مثل ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (١)

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ (٢)

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ ﴾ (٣)

والآخر : مقرونا بالألف و اللام ، وورد ذلك في واحد و أربعين موضعاً ، يمثل ذلك قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (٤)

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٥)

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (٦)

وذكر علماء اللغة أن (الساعة) جزء من الليل و النهار ، و الساعة القيامة مجازاً ، الوقت الحاضر ، والجمع : ساعات و الساعُ : هذا ما ذهب إليه ابن سيده حيث قال :

---

١) سورة الأعراف آية (٣٤)
٢) سورة يونس آية (٤٥)
٣) سورة الروم آية (٥٥)
٤) سورة الأنعام آية (٣١)
٥) سورة النحل آية (٧٧)
٦) سورة الشورى آية (١٧)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

" الساعة : جزء من الليل و النهار ، و الجمع ساعاتٌ وساعٌ ، وقوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (الروم : ٥٥) يعنى : الساعة التي تقوم بينها القيامة فلذلك ترك أن تُعْرفُ أي ساعة هي فإن سميت القيامة ساعات فعلى هذا ....

و الساعة : القيامة ، وقال الزجاج : الساعة اسم الوقت الذى يصعق فيه العباد ، وللوقت الذى يبعثون فيه وتقوم فيه القيامة ."[١]

ويرى ابن منظور أن (الساعة) في الأصل تطلق على معنيين : أحدهما أن تكون جزءا من أربعة وعشرين جزءاً هي مجموع اليوم و الليلة، والثاني أنه عبارة عن قليل من النهار و الليل . يقال جلست عندك ساعة من النهار ، أي وقتاً قليلا منه ، ثم استعير لاسم يوم القيامة . " [٢]

ويتفق المفسرون مع علماء اللغة في تفسيرهم للفظ (ساعة) غير مخصصة بمعنى: الوقت القليل [٣]على المعنى الذى أورده ابن منظور .

والنمط الآخر المخصص بالألف و اللام وورد هنا كثيراً ، وهو بهذا التخصيص يراد بالساعة يوم القيامة [٤]

وقد يكون تخصيص الظرف (ساعة) عن طريق الوصف والجار والمجرور فما المراد منه حينئذ ؟

أخبرنا القرطبي : أن معنى الظرف (ساعة) إذا خصص عن طريق الجار و المجرور

---

١) المحكم (س و ع) ٢ / ٣٠٥ – وينظر / الصحاح (سوع) ٣ / ٥٠٧
٢) لسان العرب (سوع) ٣ / ٢١٥١ – وينظر القاموس المحيط (سوع) ٣ / ٤١
٣) الكشاف ٢ / ١٠١ – وينظر / الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٠٢
٤) ينظر / مفاتيح الغيب ٦ / ٢٧٨

كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ (١)

لم يخرج عن أن يكون تعبيراً عن الوقت القليل .

ذلك أن المعنى في الآية : رأوا أن طول أعمارهم في مقابلة الخلود كساعة . (٢)

أما في قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ (٣)

فقد ورد الظرف الزمنى (ساعة) مضافاً إلى مفرد ، وهو في هذا الموضع لم يخرج عن أن يكون بمعنى (وقت – أوحين) ، ذلك أن المعنى في الآية : في وقت العسرة ، والمراد : جميع أوقات تلك الغزاة ، ولم يرد ساعة بعينها .

من هنا نلاحظ أن استخدام الظرف الزمنى (ساعة) داخل التركيب ، في القرآن الكريم لم يرد فقط على معناه الأصلي الذى هو عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم و الليلة ، بل ورد على معان أخرى مجازية ، نحو : الوقت القليل أو القيامة ، أو مطلق الوقت أو الحين .

****

١) سورة يونس آية (٤٥)
٢) الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٣٤٧
٣) سورة التوبة آية (١٧)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(الآن)

ورد الظرف الزمنى (الآن) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع .

واتفق علماء اللغة على أن معنى (الآن) الزمان الحاضر ، والماضي القريب منك ، والمستقبل القريب وقوعه .

هذا ما ذهب إليه الجوهري بقوله : "الآن" اسم للوقت الذى أنت فيه، وهو ظرف غير متمكن ، وقع معرفة ولم تدخل عليه الألف و اللام للتعريف، لأنه ليس له ما يشركه .

وربما فتحوا منه اللام وحذفوا الهمزتين .

وأنشد الأخفش : (الطويل)

وقد كنتَ تخفْي حب سمراء حِقْبَةٌ فبح لانَ منها بالذي انت بائحُ [١]

وأشار إلى ذلك أيضاً ابن منظور في تناوله لهذا الظرف فقال: " والآن تقع على كل وقت أيضاً حاضر لا يخص بعض ذلك دون بعض [٢]

ودلالات هذا الظرف الزمنى يمثلها من القرآن الكريم ما يلى :

أولاً : دلالة الظرف الزمنى (الآن) على الحال : في قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [٣]

فدلالة الفعل تحققت لحظة التلفظ به .

---

١) الصحاح (أين) ٥ / ٤٨٦ . و المحكم (أ ى ن) ١٠ / ٥٣٢
البيت من بحر الطويل – عنتره بن شداد – ص / ٢٩٨ – ولسان العرب (أين) ١ / ١٩٣
٢) السابق (أين) ١ / ١٩٢
٣) سورة النساء آية (١٨)

ثانياً : دلالته على الماضي القريب ، في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ (١)

ومن دلالة هذا الظرف على الماضي القريب أيضاً قوله تعالى : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (٢)

فدل هنا على حدث تم لتوه ، وهو ما يعرف بالماضي القريب أي أتؤمن الساعة في وقت اضطرار حين أدركك الغرق وأيست من نفسك وهو أن حدث الإيمان المشار إليه حدث سابق مباشرة على زمن الحديث في قوله تعالى: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣)

فدل سياق الآيات على دلالة هذا الظرف على الماضي القريب.

كما يدل الظرف الزمنى (الآن) على المستقبل القريب ، وتتمثل هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ (٤)

فعبر الظرف هنا عن زمن بدء الحدث ، ثم تأتى القرينة الزمانية لتضيف إلى هذا الإستقبال استمراراً مطلقاً للحدث . ومن هذه الدلالة أيضاً قوله تعالى :

---

١) سورة البقرة آية (٧١)
٢) سورة يونس آية (٩١)
٣) سورة يونس آية (٩٠) – ينظر / البحر المحيط ٥ / ١٦٧ و الكشاف ٢ / ٢٥١
٤) سورة الجن آية (٩)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (١)

فدلالة هذا الظرف الزمنى في هذه الآية للمستقبل القريب .

مما سبق يتضح أن الظرف الزمنى (الآن) ، داخل التركيب ، في القرآن الكريم يعبر عن : الحال ، و الماضي القريب ، و المستقبل القريب .

---

١) سورة البقرة آية (١٨٧)

المبحث الأول " ساعات الليل "

(الليل)

ورد هذا الظرف الزمنى (الليل) في القرآن الكريم في اثنتين وتسعين موضعاً .

منها قال تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ (١)

﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ ﴾ (٢)

﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِۖ وَتُخْرِجُ﴾ (٣)

﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (٤)

﴿ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن﴾ (٥)

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ (٦)

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ (٧)

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٨)

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ (٩)

﴿ وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ (١٠)

---

١) سورة البقرة آية (١٦٤)
٢) سورة البقرة آية (١٨٧)
٣) سورة آل عمران آية (٢٧)
٤) سورة الأنعام آية (١٣)
٥) سورة يونس آية (٢٤)
٦) سورة نوح آية (٥)
٧) سورة الدخان آية (٣)
٨) سورة القدر آية (٣)
٩) سورة مريم آية (١٠)
١٠) سورة الفجر آية (٢)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اتفق علماء اللغة على أن مبدأ الليل من غروب الشمس يقول ابن سيده : " الليل : عقيب النهار ، ومبدؤه من غروب الشمس " (١)

وأن نهايته إلى طلوع الفجر الصادق أو الشمس (٢)

وذكر في نثار الأزهار أن الليل سمى ليلاً ، لأنه يلألئ بالأشخاص حتى يشكك في الشيء فيقول : هو هو ، ثم يقول :لا ، لا . " (٣)

أما النهار فيبدأ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس فكل منهما يبتدئ من حيث ينتهى الآخر وهذا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا أقبل الليل من ها هنا ، وأدبر النهار من ها هنا ، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم " (٤)

وقد بينت الآيات نعمة الله تعالى في حركة الكون ، وتعاقب الليل و النهار بقدرته جل وعلا ، فهو سبحانه قادر على أن يحول الحياة إلى ليل سرمد أو نهار سرمد بقوله تعالى : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾(٥)

وقد ورد الاقتران بين الليل و النهار في مواضع متعددة تبلغ اثنتين وخمسين موضعا من القرآن الكريم وفى هذه المواضع يعتبر الليل نقيض

---

١) المحكم لابن سيده (ل ي ل) ١٠ / ٣٩٦ – وينظر اللسان ٥ / ٤١١٥

٢) القاموس المحيط (الليل) ٣ / ٤٨

٣) الزمن في القرآن الكريم ص / ١٢٣

٤) البخاري ، باب متى يحل فطر الصائم ٢ / ٦٩١، حديث رقم ١٨٥٣ – و الترمذي ، كتاب الصوم ، رقم ١٦٣٤

ـ الحديث: حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة قال سمعت أبي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم)

٥) إعجاز القرآن في آفاق الزمان و المكان د / منصور حسب البنى ص / ٢٢٨

النهار، وعقيبه ومن هذه المواضع قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ (١)

﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ ﴾ (٢)

﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ (٣)

﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ﴾ (٤)

وفى غير هذه المواضع يأتي (الليل) ليعبر عن الفترة الزمنية نفسها، وذلك كما فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ (٥) ، ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴾ (٦)

﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (٧) ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾ (٨)

وقد يستخدم لفظ (الليل) مجازاً للتعبير عن اليوم مطلقاً ، وذلك من قبيل إقامة الجزء مكان الكل ومن هذه المواضع قوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾ (٩)

يلاحظ أن لفظ (الليلة) هنا لم يقصد بها المعنى المعجمي ، وإنما قصد بها اليوم مطلقاً ، أي الذى يكون بين شروقين أو غروبين ، وبهذا يضم النهار و الليل معاً. وفى ضوء ما ذكر يطرد هذا مع بعض مواضع هذا النمط .

---

١) سورة البقرة آية (٢٧٤)
٢) سورة آل عمران آية (٢٧)
٣) سورة الأنعام آية (١٣)
٤) سورة الإسراء آية (١٢)
٥) سورة البقرة آية (١٨٧)
٦) سورة النبأ آية (١٠)
٧) سورة المزمل آية (٢)
٨) سورة المزمل آية (٢٠)
٩) سورة البقرة آية (٥١)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعلل المفسرون لذلك بأنه ذكر الليالي وأراد الأيام " لأن الشهور تبدأ من الليالي " (١)

أو لأنه لو ذكر الأيام لأمكن أن يعتقد أنه كان يفطر بالليل ، فلما نص على الليالي اقتضى الكلام أنه عليه السلام واصل أربعين يوما بلياليها " (٢)

إذا هذا التأويل من الممكن أن يتفق مع مثل هذا النمط من الآيات كما أنه لوحظ أن هذا النمط من الآيات سبق لفظ ليلة بعدد فهذه إشارة أنه قصد بها اليوم بأكمله ومقارنة بالتعبيرات الأخرى التي يريد بها فقط ساعات الليل لم يذكر معها عدد .

****

(عشو)

(عشية ، عشاء ، العشى)

ورد استعمال هذه الألفاظ في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً وهى :

قال تعالى : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ (٣)

﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ﴾ (٤)

﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ (٥)

﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ (٦)

﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ (٧)

---

١) مفاتيح الغيب ٢ / ١٠٦
٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي ١ / ٣٩٦
٣) سورة يوسف آية (١٦)
٤) سورة النور آية (٥٨)
٥) سورة آل عمران آية (٤١)
٦) سورة الأنعام آية (٥٢)
٧) سورة الكهف آية (٢٨)

﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ (١)

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾ (٢)

﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ (٣)

﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (٤)

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (٥)

﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (٦)

﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ﴾ (٧)

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ (٨)

يرى علماء اللغة أن لفظ (العشى) : يطلق على أخر النهار ، فإذا زالت الشمس، وتحول الظل شرقياً والشمس غربيا دعي ذلك العشى . يشير إلى ذلك الجوهري فيقول: " العَشِيُّ و العَشِيَّةُ من صلاه المغرب إلى العتمة تقول : أتيتهَ عشِيَّ أمس وعَشِيَّةَ أمس .. والعشاء ، بالكسر و المد ، مثل العشى و العشاءان : المغرب و العتمة .

وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر " (٩)

ويؤكد ابن سيده ما ذكره الجوهري فيقول: " والعشاء: أول الظلام. وقيل: هو من صلاة المغرب إلى العتمة...والعَشِيُّ و العَشِيَّةُ: أخر النهار"(١٠)

---

١) سورة ص آية (١٨)
٢) سورة ص آية (٣١)
٣) سورة غافر آية (٥٥)
٤) سورة مريم آية (١١)
٥) سورة مريم آية (٦٢)
٦) سورة الروم آية (١٨)
٧) سورة غافر آية (٤٦)
٨) سورة النازعات آية (٤٦)
٩) الصحاح (عشا) ٦ / ٤١٦
١٠) المحكم (ع ش و) ٢/ ٢٨٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهذا ما قرره ابن منظور أيضاً بقوله : " والعشاء : أول الظلام من الليل ، وقيل : هو من صلاة المغرب إلى العتمة . والعشاءان : المغرب والعتمة ، قال الأزهري : يقال لصلاتي المغرب و العشاء العشاءان ، والأصل العشاء فغلب على المغرب ، كما قالوا الأبوان وهما الأب و الأم ، ومثله كثير . وقال ابن شميل : العشاء حين يصلى الناس العتمة ...قال الأزهري : صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب ، ووقتها حين يغيب الشفق ، وهو قوله تعالى ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ وأما العشى فقال أبو الهيثم : إذا زالت الشمس دعي ذلك الوقت العشى ، فتحول الظل شرقياً وتحولت الشمس غربية، قال الأزهري: وصلاتا العشى هما الظهر والعصر .

وفى حديث أبى هريرة ، رضى الله عنه : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إحدى صلاتي العشاء ، وأكبر ظني أنها العصر ، وساقه ابن الأثير فقال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشى فسلم من اثنتين، يريد صلاة الظهر أو العصر..، وقال الأزهري: يقع العشىعلى ما بين زوال الشمس إلىوقت غروبها،كل ذلك عشى، فإذا غابت الشمس فهو العِشاءُ، وقيل العشى من زوال الشمس إلى الصباح ..."[١]

وفى ضوء ما ذكره اللغويون ، يتضح أن لفظ (العشى) يطلق على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها ، ولفظ (العشاء) أول الظلام من الليل وهذا ما أشار إليه ابن فارس إشارة واضحة بقوله : " و العشى : آخر النهار ... وقد قيل : كل ما كان بعد الزوال فهو عَشِيّ ...والعشاء ممدود مهموز هو الطعام الذى يؤكل من آخر النهار و أول الليل . " [٢] وقال

١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣ /٢١٩
٢) مقاييس اللغة (عشو) ٤ / ٣٢٢

الألوسي أن هذا الظرف أريد به صلاة العصر وذلك فيما حكاه عن أبي العالية في قوله تعالى (بكرة وعشيا) صلاة الفجر و العصر وقيل : التسبيح على ظاهرة بمعنى التنزيه [١]

وحده أبو هلال العسكري فقال : إذا فاء الفيء – أي زاد على طول الشجرة سمى عشية [٢]

هذا وقد ورد لفظ (عشاء) بدون اللام نكرة غير مخصصة في الآية الأولى في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾[٣] فالمقصود به ليلاً ، وإنما جاءوا عشاء ليكونوا أقدر على الاعتذار في الظلمة فعبر هذا الظروف الزمنى (عشاء) عن أول الظلام من الليل [٤] كما ورد هذا اللفظ أيضاً مخصصاً بالألف و اللام في قوله تعالى :

﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾ [٥]

يلحظ أن المقصود بـ(صلاة العشاء): صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب[٦]، ذلك أنه "وقت التجرد من ثياب اليقظة والألتحاف بثياب النوم"[٧]

أما (العشى) فقد ورد في عدة مواضع باللام وفى أخرى مجرداً منها .

فالظرف الزمنى (عشيا) ورد مجرداً من الألف و اللام في خمسة مواضع وهى :

---

١) روح المعانى للألوسى ١٦ / ٧١
٢) الفروق اللغوية لأبو هلال العسكرى ص/٢٢٥
٣) سورة يوسف آية (١٦)
٤) الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي – ٩ / ١٤٤ ينظر الكشاف ٢ / ٤٥٠
٥) سورة النور آية (٥٨)
٦) لسان العرب (عشا) ٤ / ٢٩٦٢
٧) الكشاف للزمخشري ٣ / ٢٥٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال الله تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١]

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًاۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [٢]

﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [٣]

﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّاۚ ﴾ [٤]

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ [٥]

فيكون المراد هنا عدم تخصيص وقت بعينه ودلالة ذلك الديمومة والاستمرار [٦]

هذا إذا لم يكن مقارناً لوقت من أوائل الصباح مثل (الغدو ، و الابكار، والإشراق) فيكون المراد حينئذ أول جزء من الليل [٧] ومن مواضع ورود لفظ (عشيا) بالألف و اللام في القرآن الكريم في قوله تعال :

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [٨]

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ﴾ [٩]

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [١٠]

﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ [١١]

---

١) سورة مريم آية (١١)
٢) سورة مريم آية (٦٢)
٣) سورة الروم آية (١٨)
٤) سورة غافر آية (٤٦)
٥) سورة النازعات آية (٤٦)
٦) ينظر الكشاف ١ / ٣٦٠
٧) ينظر البحر المحيط ٢ / ٤٥٣
٨) سورة آل عمران (٤١)
٩) سورة الأنعام آية (٥٢)
١٠) سورة الكهف آية (٢٨)
١١) سورة ص آية (١٨)

﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾ (١)

﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ (٢)

فلفظ (العشى) هنا في هذه الآيات أريد به جزء من الليل لأخر النهار .

وهذا ما أشار إليه أبو حيان بقوله : " أراد بـــ (العشـــى) الليـــل ، و بـــ (الإبكار) النهار، فعبر بجزء كل واحد منها عن جملته ، وهو مجـــاز حسن . " (٣)

****

(الرواح)

الرَّواحُ :

ظرف للزمان وهو ضد الصباح ، وقد ورد في القـــرآن الكـــريم فـــي موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ . (٤)

ويرى المعجميون أن هذا الوقت إما أن يكون من زوال الشمس إلـــى الليل أو من العشى إلى الليل ، وهذا ما أشار إليه الجوهري فقال " والرواح : نقيض الصباح ، وهو للوقت من زوال الشمس إلى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحاً ، وهو نقيض قولك غدا يغـــدو غـــدواً . وتقـــول : خرجوا برواح من العشى ورياح بمعنى . وسرحت الماشية بالغداة وراحـــت بالعشى ، أي : رجعت . (٥)

---

١) سورة ص آية (٣١)
٢) سورة غافر آية (٥٥)
٣) البحر المحيط ٢ / ٤٥٣
٤) سورة سبأ آية (١٢)
٥) الصحاح (روح) ١ / ٥٤٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأكد ابن سيده [١] المعنى السابق ، و وافقهما ابن منظور [٢] أيضاً في بيان معنى(الرواح)

وفى ضوء ما ذكره علماء اللغة فالراجح أن المراد بـ (الرواح) العشى ، ويعضد هذا ويقويه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطانا) [٣]

تغدو خماصا : تذهب أول النهار خالية بطونها من شدة الجوع تروح بطاناً : تعود آخر النهار ممتلئة بطونها لأنها قد شبعت .

وبذلك فسر الزمخشري أيضاً هذه لآية فقال : " (غدوها شهر) جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشى كذلك . " [٤]

****

١) المحكم (ر . و . ح) ٣ / ٥١١

٢) لسان العرب روح ٣ / ١٧٦٩

٣) أخرجه الترمذي ، كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب فى التوكل على الله ٤ / ٥٧٣
رقم : ٢٣٤٤ ، وأحمد ١ / ٣٣٢ – رقم : ٢٠٥ / وابن ماجه كتاب الزهد – باب التوكل و اليقين ٢ / ١٣٩٤
، رقم ٤١٦٤ الحديث : حدثنا حرملة بن يحيى . حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال سمعت عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (لو أنكم توكلتم على الله حق توكله . لرزقكم كما يرزق الطير . تغدو خماصا وتروح بطانا .

٤) الكشاف ٣ / ٢٨٢ – وينظر / معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٢٤٥

(**شفق**)

الشَّفَقِ :

ورد هذا اللفظ الدال على الزمن في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ [١]

وبمطالعة نصوص معجماتنا اللغوية في تناولها لهذا اللفظ ، رأيت إجماع العلماء على أن (الشفق) : بقية ضوء الشمس مع حمرة بعد مغيب الشمس.

يقول الجوهري : " الشَّفَقُ : بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة . وقال الخليل : الشَّفَقُ الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة ، فإذا ذهب قبل : غاب الشَّفق " [٢]

وهذا ما ذهب إليه ابن سيده أيضاً ، غير أنه ذكر أن الشَّفق : يطلق على النهار كذلك فقال: " ... والشفق : النهار أيضاً عن الزجاج وقد فسر بها جميعاً قوله تعالى :

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ يلاحظ مما ذكره ابن سيده أن (الشفق) له معنيان مختلفان الأول: بقية ضوء مع حمرة ، والآخر النهار . يؤكد هذا ابن منظور فيما حكاه عن علماء اللغة و الفقهاء فيقول ، " والشَّفَقُ : بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل ، ترى في المغرب إلى صلاة العشاء ، والشَّفَقُ : النهار أيضاً

(عن الزجاج) ، وقد فسر بهما جميعاً قوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾[٣]

---

١) سورة الانشقاق آية (١٦)
٢) الصحاح (شفق) ٢٥٠/٤
٣) المحكم (ش ف ق) ١٧١/٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكان بعض الفقهاء يقول الشفق البياض ، لأن الحمرة تذهب إذا أظلمت ، وإنما الشفق البياض الذى إذا ذهب صليت العشاء الأخيرة ، والله أعلم بصواب ذلك وقال الفراء : سمعت بعض يقول : عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق وكان أحمر ، فهذا شاهد الحمرة. أبو عمرو: الشفق الثوب المصبوغ بالحمرة القليلة ... وفى مواقيت الصلاة : حتى يغيب الشفق ، هو من الأضداد يقع على الحمرة التي ترُىَ بعد مغيب الشمس ، وبه أخذ الشافعي وعلى البياض الباقي في الأفق العربي بعد الحمرة المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة . " [١]

وقد أشار الزمخشري إلى مثل هذا بقوله : " الشفق : الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس و بسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة عند عامة العلماء

" إلا ما يروى عن أبى حنيفة رضى الله عنه في إحدى الروايتين أنه البياض .. سمى لرقتة، ومنه الشفقة على الإنسان رقة القلب عليه " . [٢]

وإلى هذا أيضاً أشار ابن فارس في بيان معنى أصل (شفق) فقال " (شفق) الشين و الفاء و القاف أصل واحد ، يدل على رقة في الشيء ثم يشتق منه ... ثم قال : ومنه الشَّفَق: الندأة التي ترى في السماء عند غيوب الشمس ، وهى الحمرة وسميت بذلك للونها ورقتها ..." . [٣]

ثم ساق ابن فارس ما ورد في هذا اللفظ من معان ربط فيها بين المعنى الأصلي للمادة وهذا اللفظ بقوله (وسميت بذلك للونها ورقتها) .

---

١) لسان العرب (شفق) ٢٢٩٢/٤
٢) الكشاف للزمخشري ٤ /٢٣٥
٣) مقاييس اللغة (شفق) ١٩٧/٣، ١٩٨

ويبدو لي أن البياض الذى يظهر مع غروب الشمس ليس بياض خالص ولا حمرة خالصة ، لأن هذه الفترة نهاية ضوء الشمس ودخول ظلام الليل .

كما أنها دليل على قدرة المولى عز وجلَّ على الجمع بين شيئين الأول في نهايته أي (النهار) والثاني في بدايته (الليل) فتتجلى قدرته تعالى للناظرين في انسلاخ كل منها من الآخر .

وهذا يتوافق مع ما توصل إليه علماء الفلك في تحديد فترة (الشفق) فقال الدكتور على حسن : " الشفق الأحمر الذى يأتي مع غروب الشمس ، ويستمر مع هبوط الشمس تحت الأفق لمدة تقارب من الساعة وربع (٧٢) دقيقة وهو يناظر الفجر الصادق .

والآخر هو الشفق الأبيض الذى يستمر من نهاية الأحمر وحتى ما يعادل فترة الشفق الأحمر ويناظر الفجر الأول (الكاذب) ... ولولا وجود الغلاف الجوي لانتقلنا صباحاً فجأة من ظلام الليل الدامس إلى ضياء النهار الباهر، ومن ضياء النهار إلى الظلام فجأة أيضاً عند لحظة غروب الشمس".[١]

فوجود الشفق في تلك الفترة الزمنية الانتقالية رحمةً ورفقٌ من المولى عز و جلَّ لجميع خلقه مما قد يحدث من أثر مؤلم على النفس يسببه الانتقال فجأة ، فبظهور الشفق تتهيأ النفس للدخول في فترة تالية .

كما أن اللفظ المعبر عن تلك الفترة الزمنية كما ذكر ابن فارس: (يدل على الرقة في الشيء) فيالها من دقة في التعبير بهذا اللفظ عن هذه الفترة بما يصحبها من تغيرات كونية تكون متدرجة في رقة ولطف بعدها ليل دامس .

---

١) التوقيت و التقويم/ على حسن موسى ص /١٧٢، ١٧٣ ينظر / مفهوم الزمن في القرآن الكريم – محمد بن موسى ص /١٤٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(**غرب**)

المغرب و الغروب :

ورد هذا الظرف الزمنى في موضعين من القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ (١)

﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴾ (٢)

ولفظ (الغروب) : غيوب الشمس .

و(المغرب) : في الأصل موضع الغروب ثم استعمل فى المصدر والزمان .

فيقال : لقيته مغرب الشمس ، أي عند غروبها .

ويعضد هذا ما ورد في حديث أبى سعيد : (خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم) إلى مغيربان الشمس (٣)

---

١) سورة طه أية (١٣٠)

٢) سورة (ق) آية (٣٩)

٣) سنن الترمذي – مثل ابن آدم و أجله و أمله ٥ / ١٥٣ – رقم (٢٨٧١) الحديث : حدثنا إسحاق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إنكم أجلكم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغارب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود على قيراط قيراط فقال من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط فعلمت النصارى على قيراط قيراط ثم أنتم تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا قال فإنه فضلي أوتيه من أشاء هذا حديث حسن صحيح

ـ وينظر / النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣ / ٣١٦ لسان العرب بتصرف يسير (غ ر ب) ٥ / ٣٢٢٥ –

ـ ينظر / الصحاح (غرب) ١ / ٢٩ والمحكم (غ ر ب) ٥ / ٥٠٦ – وينظر / مفهوم الزمن في القرآن الكريم ص / ١٤٠

وفى الحديث أيضاً : (ألا إن مثل آجالكم في آجال الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى مغيربان الشمس ، أي وقت مغيبها .

وجاء الأمر بالتسبيح في الآيتين السابقتين في هذه الأوقات قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لما لهذه الأوقات من أفضلية حيث يبتدأ المسلم يومه بذكر الله وكذلك في نهاية اليوم أيضاً حتى يكون العبد على اتصال بالله في يومه كله .

وقد يكون التسبيح محمولا على ظاهره ، أو يراد به الصلاة فـ (قبل طلوع الشمس) يراد بها صلاه الفجر (وقبل الغروب) الظهر و العصر (ومن الليل) العشاءان . [١]

واستعمال لفظ (الغروب) بدلالته الزمنية هنا يتواءم مع سياق الآية فذكر الله تعالى لنا أوقات التسبيح أي من طلوع الشمس والطلوع بمعنى الظهور و السطوع يقابله البعد و الاختفاء في (الغروب) أي بعد الشمس عن وجه الأرض . [٢]

أما عن وقتها فهو ما بين غروب الشمس إلى غروب الشفق . [٣]

****

١) ينظر / الكشاف ٤ / ١٢

٢) ينظر / مقاييس اللغة ٤ / ٤٢١

٣) ينظر / بداية المجتهد ونهاية المقتصد ١ / ١٨٢ – وينظر / الفقه الشافعي الميسر ١ / ١٦٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(**نشأ**)

(**ناشئة**)

ورد هذا الظرف الزمنى (ناشئة) في القرآن الكريم في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾ (١)

ويذكر المعجميون لهذا الظرف أكثر من معنى: (فالناشئة) أول ساعات الليل، وأول الليل و النهار ، وما ينشأ في الليل من الطاعات ، والقيام من النوم ، وساعات الليل كلها يقول ابن منظور : " نشأ الليل : ارتفع وفى التنزيل العزيز :﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾

قيل : هي أول ساعة ، وقيل : النَّاشئَةُ و النشيئَةُ إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت ، ومنه ناشئة الليل . وقيل ، ما ينشأ في الليل من الطاعات . و الناشئة أول النهار و الليل . أبو عبيدة : ناشئة الليل ساعاته ، وهى آناء الليل ناشئة بعد ناشئة ، وقال الزجاج : ناشئة الليل ساعات الليل كلها ، ما نشأ منه ، أي ما حدث ، فهو ناشَئَةَ .

قال أبو منصور : ناشئة الليل قيام الليل . (٢)

ولا خلاف بين ما ذهب إليه علماء اللغة وما أشار إليه القرطبي بقوله " ناشئة اليل أي أوقاته وساعاته ، لأن أوقاته تنشأ أولاً فأول ، يقال نشأ ينشأ : إذا ابتدأ و أقبل شيئا بعد شيء ، فهو ناشيء .

وقيل : (إن ناشئة الليل قيام الليل ... وقال عطاء وعكرمة : إنه بدء الليل . وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهما : هي الليل كله ، لأنه ينشأ بعد

---

١) سورة المزمل آية (٦)
٢) لسان العرب (نشأ) ٦ / ٤٤١٩ – الصحاح (نشأ) ١ / ١١٧
والمحكم (ن ش أ) ٨ / ٩٠ ، ٩١

النهار ، وهو الذى اختاره مالك بن أنس . قال ابن العربي : وهو الذى يعطيه اللفظ و تقتضيه اللغة . (١)

وسمى هذا الوقت (بالناشئة) لأن النفس تنشأ من مضجعها إلى العبادة و الانتصاب للصلاة و إذا حدث هذا فيكون سببا في رفعة العبد وسموه وهو مأخوذ من نشأ السَّحاب: ارتفع . وهذا ما أشار إليه ابن فارس بقوله :

(النون و الشين و الهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء وسمو . ونشأ السحاب ارتفع . وأنشأه الله : رفعه . ومنه : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ يردا بها ــ والله أعلم ــ القيام والانتصاب للصلاة . (٢)

ويؤكد الزمخشري المعنى الذى ساقه ابن فارس في بيان هذا المعنى للناشئة بقوله : (النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة : أي تنهض وترتفع من نشأت السحابة إذا ارتفعت) (٣)

****

(قِطْعُ ، قِطَعًا)

لفظا : (قِطْعُ ، قطعا) يدلان على الزمان ، وتلك الفترة ظلمة تكون آخر الليل .

وقد وردا بهذه الدلالة الزمنية في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم مخصصاً بالجار و المجرور (من الليل) في موضعين منها بلفظ (قِطْعٍ) وواحد بلفظ (قِطَعاً) وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ (٤)

---

١) الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ٣٩ ، ٤٠
٢) مقاييس اللغة (نشأ) ٥ / ٤٢٨ ، ٤٢٩
٣) الكشاف للزمخشري ٤ / ١٧٦
٤) سورة هود آية (٨١)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَرَهُمْ ﴾ (١)

﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ (٢)

وتعددت أقوال علماء اللغة في تحديد هذا الوقت الزمنى (قِطْعُ و قِطَعاً) بين أن يكون من أول الليل إلى ثلثه ، وأن يكون آخر الليل .

صرح بهذا الجوهري فقال " والقِطْعُ بالكسر : ظلمة آخر الليل ومنه قوله تعالى :﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ قال الأخفش بسواد من الليل . قال الشاعر:(الخفيف)

افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم (٣)

وفى اللسان : " والقِطْعُ و القِطْعَةُ و الْقَطِيعُ و القِطَعُ و الْقِطاعُ : طائفة من الليل تكون من أوله إلى ثلثَه ، وقيل للفزاري : ما القطع من الليل ؟ فقال : حُزْمَة تَهُورُها ، أي قطعة تحزرها ولا تدرى كم هي ... وفى الحديث: إن بين يدى الساعة فتناً كقطع الليل المظلم (٤)، قِطَعُ الليل طائفة منه وقِطْعَةٌ ، أراد فتنة مظلمة سوداء تعظيماً لشأنها " (٥)

---

١) سورة الحجر آية (٦٥)

٢) سورة يونس آية (٢٧)

٣) الصحاح (قطع) ٣ / ٥٥٣

٤) سنن أبى داود – بابا النهى عن السعي في الفتنة ٤ / ١٦٢ – حديث رقم ٤٢٦١

ــ الحديث : حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل عن أبى موسى الأشعري قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فإن دخل – يعنى على أحد منكم – فليكن كخير ابنى آدم

٥) اللسان (قطع) ٥ / ٣٦٧٨ – ينظر المحكم (ق ط ع) ١ / ١٦٣ ــ ينظر في النهاية في غريب الحديث و الاثر ٤ / ٧٣

وقال ابن كثير أن المراد (بقطع من الليل هنا) آخر الليل . [١]

وذكر القرطبي أكثر من تأويل وذلك فيما حكاه عن ابن عباس ، وقتادة وابن الأعرابي وغيرهم حيث قال : (قال ابن عباس : بطائفة من الليل ، الضحاك : ببقية من الليل . قتادة بعد مضى صدر من الليل ، والأخفش : بعد جنح من الليل . ابن الأعرابي بساعة من الليل . وقيل بظلمة الليل وكلها متقاربة ، وقيل : إنه نصف الليل ، مأخوذ من قطعه نصفين . [٢]

وكذلك أشار الألوسي أن المراد (بقطع من الليل) بعض الليل . [٣]

وفى ضوء ما ذكر يتضح أن المراد (بالقطع) الجزء الأخير من الليل لتحقق الخروج فيه بصورة آمنة .

والتعبير بقطع في هذه الآيات ناسب الخروج في جماعات متتالية كل جماعة تلو الأخرى فيشمل الخروج هنا ساعات حلول الظلام بالليل وهذا أفضل للتخفي ولذا ذكر في بعض الآيات (مظلما) كذلك لفظ (قطعا) بدلالته على تقسيم الشيء إلى أجزاء من الدقة بمكان فناسب دون غيره التعبير عن صورة خروج قوم لوط عليه السلام .

****

١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥ / ٥٦٧
٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩ / ٧٩ ، ٨٠ ، ٨ / ٣٣٣
٣) روح المعاني للألوسي ١١ / ١٠٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(**غسق**)

غسق ، غاسق

ورد هذا الظرف الزمنى (الغسق) في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ (١)

و(غاسق) في قوله تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (٢)

والمعنى المعجمي للفظ (غسق) يدل على ظلمة الليل بإجماع علماء اللغة يقول الجوهري: " الغسق : أول ظلمة الليل . وقد غسق الليل يغسق ، أي أظلم . والغاسق ، الليل إذا غاب الشفق " .(٣)

ووافقه ابن سيده (٤) وابن منظور. (٥)

كذلك نص ابن فارس على أن أصل المادة يدل على الظلمة فقال (العين و السين و القاف أصل صحيح يدل على ظلمة . فالغسق الظلمة – والغاسق : ويقال غسقت عينه: أظلمت و أغسق المؤذن إذا أخر صلاة المغرب إلى غسق الليل .(٦)

وأشار القرطبي إلى ذلك في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾.

فقال " روى مالك عن ابن عباس قال : دلوك الشمس ميلها ، وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته . وقال أبو عبيد : الغسق سواد الليل. (٧)

---

١) سورة الإسراء آية (٧٨)
٢) سورة الفلق آية (٣)
٣) الصحاح (غسق) ٤/ ٢٩٨
٤) المحكم (غ س ق) ٥/ ٣٨١
٥) لسان العرب (غ س ق) ٥ / ٣٢٥٦
٦) مقاييس اللغة ٤ /٤٢٥
٧) الجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٠٤

وفى الكشاف : (غسق الليل) دخول ظلامه في كل شيء ، عن عائشة رضى الله عنها (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأشار إلى القمر فقال : تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب) [١] ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده –وجوز أن يراد بالغاسق الأسود من الحيات ... ، والتعوذ من شر الليل لان انبثاثه فيه أكثر والتحرز منه أصعب ، ومنه قولهم الليل أخفى للويل ، قولهم أغدر الليل لأنه إذا أظلم كثر فيه الغدر وأسند إليه الشر لملابسته له من حدوثه فيه . [٢]

ومن ثم فلفظ (غسق) يعبر عن فترة زمنية وهى الفترة التي يحل فيها الظلام بكل شيء وقد حث الله تعالى عباده على الصلاة من وقت دلوك الشمس إلى ظلام الليل .

و التعبير بهذا اللفظ الزمنى (الغسق يتفق مع ما ذكر في سياق الآية وهو زمن دلوك الشمس ، فالذي يلى غروب الشمس ، إحلال الظلام بالكون غير محدد بجزء منه ، بل على الشمولية و بدليل تتمة الآية بقوله تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ ففيه سعة في الصلاة والتسبيح للعباد فيما يتناسب مع أحوالهم إلي أن يبتدأ العبد يوماً جديداً ببزوغ الفجر .

---

١) سنن الترمذي – باب سورة المعوزتين ٥ / ٤٥٢ – رقم الحديث ٣٣٦٦ ، النهاية في غريب الحديث و الأثر (غسق) ٣/ ٣٢٩ الحديث : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الملك بن عمرو العقدي عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه و سلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا ؟ فإن هذا الغاسق إذا وقب

٢) الكشاف للزمخشري ٤ / ٣٠٠ ، ٣٠١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(زلف)

" **زلفاً** "

ورد هذا اللفظ الزمنى (زلفاً) في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ (١)

وفى تناول المعجميين للفظ (زلفاً) ذكروا له أكثر من دلالة زمانية ، فـ (الزلفة) الطائفة من أول الليل ، أو ساعات الليل الآخذة من النهار ، وساعات النهار الآخذة من الليل .

هذا ما ذهب إليه ابن سيده حيث قال : " وزُلَفُ الليل : ساعات من أوله ، وقيل : هى ساعات الليل الآخذة من النهار ، وساعات النهار الأخذة من الليل ، واحدتها زُلْفَةٌ " (٢)

و وافقه – أيضاً – ابن منظور وأشار إلى أقوال أخرى فقال : " .... وفى حديث ابن مسعود ذكر زُلَفِ الليل ، وهى ساعاته ، وقيل : هي الطائفة من الليل ، قليلة كانت أو كثيرة . وفى التنزيل العزيز ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾ فطرفا النهار غُدْوَةٌ و عَشِيَّةٌ ، وصلاةُ طرفي النهار : الصبح في أحد الطرفين الأول ، و العصر فى الطرف الأخير . وزلفاً من الليل ، قال الزجاج : هو منصوب على الظرف ، كما تقول جئت طرفي النهار و أول الليل ، ومعنى زُلفاً من الليل الصلاة القريبة من أول الليل ، أراد بالزلف

---

١) سورة هود آية (١١٤)

٢) المحكم لابن سيده (ز ل ف) ٩ / ٤٨

وينظر الصحاح (زلف) ٤ /٧٦ – و / تهذيب اللغة ١٦ / ٢١٣ – و / القاموس المحيط ٣ / ١٤٤

المغرب و العشاء الأخيرة " [١] فقد قصر الزجاج هذا الزمن على صلاة المغرب و العشاء الأخرة [٢] ومن ثم فإن ما ساقه ابن سيده ، وابن منظور في هذا الصدد يدل على أن (زلفا) معناها الساعات القريبة من الليل أو النهار وهذا ما دلت عليه الآية الكريمة في ورود هذا الظرف الزمنى مخصصاً بالجار و المجرور في قوله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾ وأصل (الزلف) يرجح ذلك ،إذ هو عبارة عن التقريب ،بذلك أشار ابن فارس [٣] وصرح به علماء اللغة .

و وافقة أيضاً القرطبي بقوله : " الزلف الساعات القريبة بعضها من بعض ، ومنه سميت المزدلفة لأنها منزل بعد عرفة قرب مكة وقال قوم : الزلفة أول ساعة من الليل بعد مغيب الشمس ، فعلى هذا يكون المراد بزلف الليل صلاة العتمة ، قاله ابن عباس. وقال الحسن: المغرب و العشاء " .[٤]

وقال قوم : الزلف أول ساعة من الليل بعد مغيب الشمس ، فعلى هذا يكون المراد بزلف الليل صلاة العتمة ، قاله ابن عباس . وقال الحسن : المغرب و العشاء .

وفصل القول أنه يمكن اعتبار (زلفاً) في الآية الكريمة ساعات النهار الآخذة من الليل أو ساعات الليل الآخذ من النهار ، أو الساعات القريبة بعضها من بعض مما يترتب عليه الديمومة و الاستمرار في العبادة .

****

١) لسان العرب (زلف) ١٨٥٣/٣ – ينظر النهاية في غريب و الحديث و الأثر ٢ /٢٨٠
٢) ينظر / معانى القرآن و إعرابه للزجاج ٣ / ٨٢
٣) مقاييس اللغة (زلف) ٣ / ٢١
٤) الجامع لأحكام القرآن ٩ / ١١٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(سحر)

ورد لفظ (السحر) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ .[١]

وأيضاً قوله تعالى : ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ .[٢] ، و﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [٣]

وقد ذكر في معجمات اللغة أكثر من قول في تحديد وقت السحر فقيل : (السَّحْرُ و السّحَرُ ، آخر الليل . وقيل : الوقت الذى قبل طلوع الفجر . والجمع أسحارٌ .

وقيل : هو من ثلث الليل الآخِرِ إلى طلوع الفجر) [٤] .

وفى القاموس : (السَّحَرُ قبيل الصبح) [٥].

فالسحر : آخر وقت من أوقات الليل قبيل الصبح

ولفظ (سحر) ورد في الآيات السابقة مرة نكرة مجردة من الألف و اللام كما في الآية الأولى ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾

وقال الرازي : كلام مستأنف لبيان وقت الانجاء .[٦]

وجاء النمط الثاني مخصصا بالألف و اللام وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ ، ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ لتناسب السياق .

---

١) سورة القمر آية (٣٤)
٢) سورة آل عمران آية (١٧)
٣) سورة الذريات آية (١٨)
٤) المحكم (س ح ر) ١٨٤/٣ ، ومقاييس اللغة ٣ / ١٣٨
ينظر / لسان العرب (سحر) ٣ / ١٩٥٢ ، ١٩٥٣
٥) القاموس المحيط (السحر) ٣ / ٤٥
٦) مفاتيح الغيب ١٥ / ١٠٥

لأنهم كانوا يصلون في أول الليل حتى إذا كان السحر أخذوا في الدعاء و الاستغفار[١]

فقرن السحر بالاستغفار و كأنه وقت المحاسبة ، والإنابة إلى الله تعالى، والتذكر التدبر يخلو فيه العبد بربه .

ومما يرجح هذا المعنى أن الله تعالى أنجى آل لوط على السلام فى هذا الوقت وأهلك قومه قال تعالى : ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾ [٢]

ويعضد هذا أيضا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا من تائب فأتوب عليه ألا من مستغفر فأغفر له [٣]

وفى ضوء اللغويون و المفسرون يتضح أن معنى لفظ (سحر) هو الجزء الأخير من الليل.

****

١) ينظر / الجامع لأحكام القرآن الكريم ١٧ / ١٤٤

٢) مفهوم الزمن في القرآن الكريم ص / ١٤٣

٣) صحيح مسلم – باب الترغيب في الدعاء و الذكر في أخر الليل و الإجابة فيه ٢ / ١٧٦ – رقم الحديث : ١٨١٣ حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي – واللفظ لابني أبى شيبة – قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبى إسحاق عن الأغر أبى مسلم يرويه عن أبى سعيد وأبى هريرة قالا قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر ».

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني : ساعات النهار

(النهار)

ورد هذا الظرف الزمنى (النهار) في سبعة وخمسين موضعاً من القرآن الكريم .

وبتدبر نصوص بعض معجماتنا اللغوية لاحظت أن المعجمين اختلفوا في تحديد بداية النهار ، على أقوال ، وهى كما أشار ابن سيده : " النهارُ : ضياءُ ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وقيل : من طلوع الشمس إلى غروبها . وقال بعضهم : النهار : انتشار ضوء البصر و افتراقه ، والليل : انحسارُ ضوء البصر و اجتماعه ، والجمع أنهرة " [١] .

وتبعه في ذلك ابن منظور[٢] و الفيروز آبادي [٣] .

وقريب من هذا ما ذكره الجوهري فقال : " النهار ضد الليل " [٤]

وبهذا تلتقى تحديدات أئمة اللغة في أن تحديد بداية النهار و نهايته من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

وهذا ما أشار إليه ابن منظور من خلال تعريفه لـ (الفجر) بأنه : (ضوء الصباح ، وهو حمرة الشفق في سواد الليل) [٥] ويعنى ذلك أن الفجر يعد بداية للنهار .

ويقرر ذلك أبو حيان في تفسيره لقوله تعالي : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٦]

---

١) المحكم لابن سيده (ن هـ ر) ٤/ ٣٠٣
٢) لسان العرب (نهر) ٦ / ٤٥٥٧
٣) القاموس المحيط (نهر) ٢ / ١٥٠
٤) الصحاح (نهر) ٢ / ٥٧٩
٥) لسان العرب (فجر) ٥ / ٣٣٥١
٦) سورة آل عمران آية (١٩٠)

النهار من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

ويدل على ذلك قوله تعالي : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ (١)

فالآية فيها إشارة إلى أن بداية النهار من طلوع الفجر" (٢) وهذا ما أشار إليه علماء اللغة ، أما القول الآخر ، وهو أن بداية النهار من طلوع الشمس ، أما الفقهاء فنظروا إليه باعتبارين : طبيعي وشرعي : فالطبيعي من طلوع نصف قرص الشمس من المشرق إلى غياب نصفها فى الأفق فى المغرب ، والشرعي : من الفجر الثاني ، وهو المراد بالخيط الأبيض إلى غروب الشمس ، وبذلك تتعلق الأحكام الشرعية من الصوم و الصلاة (٣) .

وسمى النهار نهاراً لظهور ضوء الفجر يجرى كالنهر من المشرق إلى المغرب ، حتى يأتي على الظلام (٤) .

وورد هذا الظرف الزمنى في القرآن الكريم في نمطين فأحيانا يأتي مجرداً من الألف وأحيانا و أخرى باللام و ذلك في أربعة مواضع منها قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ ﴾ (٥)

﴿ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا ﴾ (٦)

وأحياناً أخرى يأتي مقرونا بالألف و اللام ، وورد هذا في حوالى ثلاثة وخمسين موضعاً منها قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ (٧)

---

١) سورة البقرة آية (١٨٧)
٢) البحر المحيط بتصرف يسير ١ / ٤٥٤ ، ٤٥٥
٣) ينظر / الجامع لأحكام القرآن ٢ / ١٧٨
٤) الزمن في القرآن الكريم ص / ١٢٣
٥) سورة الأحقاف آية (٣٥)
٦) سورة يونس آية (٢٤)
٧) سورة البقرة آية (٢٧٤)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ [١] ، ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ﴾ [٢] ، ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴾ [٣]

وفى أغلب هذه المواضع يلحظ اقتران النهار بالليل ، وهو بهذا الاقتران يشير إلى وجه واحد من وجهى اليوم ، ويشير (الليل) إلى الوجه الآخر ، دون أن تتحدد بداية النهار أو نهاية الليل .

أما المواضع الأخرى التي لم يقترن فيها الليل بالنهار فيطرد فيها تحديد بداية النهار ، منها قوله تعالى : ﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ﴾ [٤]

﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [٥]

وأيضاً قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴾ [٦]

ومن الآيات التي وردت وتحددت فيها بداية النهار و الليل ، وقد أدلى المفسرون فيها بدلوهم ، قوله تعالى:﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾[٧]

" قال مجاهد: الطرف الأول صلاة الصبح و الطرف الثاني صلاة الظهر و العصر، وقيل: الطرفان: الصبح والمغرب، قاله ابن عباس والحسن"[٨].

هذا وقد حكى القرطبي عن الماوردي أن الطرف الأول صلاة الصبح باتفاق ، وإذا لاحظنا أن المقصود بـ (صلاة الصبح) : صلاة الفجر أمكن

---

١) سورة آل عمران آية (٢٧)
٢) سورة الإسراء آية (١٢)
٣) سورة النبآ آية (١١)
٤) سورة آل عمران آية (٧٢)
٥) سورة القصص آية (٧٢)
٦) سورة المزمل آية (٧)
٧) سورة هود آية (١١٤)
٨) الجامع لأحكام القرآن ٩ / ١٠٩

القول أن الفجر يعد الطرف الأول للنهار [١] إذاً هذه الأقوال المتعددة في تحديد بداية النهار جميعها جائز وذلك لأن هذا الوقت هو الذى تقع فيه مصالح العباد الدينية و الدنيوية وقد أشارت آيات القرآن الكريم إشارة واضحة إلى هذه النعمة ، فسخر لنا الشمس و القمر يتعاقبان بالليل و النهار لصلاح النفس و المعاش قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [٢] ، ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴾ [٣]

(الفجر)

ورد لفظ (الفجر) في ستة مواضع من القرآن الكريم وهى :

قوله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ [٤]

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ [٥]

﴿ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ [٦]

﴿ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [٧]

﴿ وَٱلۡفَجۡرِ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ [٨]

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [٩]

---

١) ينظر السابق ١٢ / ٣٠٤ و/ ٩ / ١٠٩ – وينظر مختصر تفسير الطبري – للشيخ محمد على الصابوني – د/ صالح أحمد رضا
٢)سورة إبراهيم آية (٣٣)
٣) سورة النبأ اية (١١)
٤) سورة البقرة آية (١٨٧)
٥) سورة الإسراء آية (٧٨)
٦) سورة الإسراء آية (٧٨)
٧) سورة النور آية (٥٨)
٨) سورة الفجر آية (١)
٩) سورة القدر آية (٥)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبملاحظة هذا الظرف الزمنى (الفجر) ، داخل التركيب ، في القرآن الكريم نجد أنه ورد بنمط واحد وهو الاقتران بالألف و اللام .

وأنه قد استخدم للتعبير عن أوقات النهار مطلقاً .

وقد عرفه علماء اللغة بأنه آخر الليل ، هذا ما أشار إليه الجوهري حيث قال : " والفجر في آخر الليل كالشفق في أوله " [١] .

ويؤكد ابن سيده المعنى الذى ساقه الجوهري ويزيده توضيحاً فيذكر نوعين للفجر فيقول: " الفجر : ضوء الصباح ، وهو حمرة الشمس في سواد الليل . وهما فجران : أحدهما : المستطير ، وهو المنتشر في الأفق الذى يُحَرَّمُ الأكل والشرب على الصائم "[٢] وقد انفجر الصبح ، وتفجر ، وانفجر عنه الليل .

و وافقها ابن منظور [٣] ، والفيروز آبادي [٤] .

ويؤكد هذا المعنى أيضا ويقويه ما ساقة ابن فارس في بيان معنى أصل المادة بقوله " فجر " الفاء و الجيم و الراء أصل واحد ، وهو التفتح في الشيء . من ذلك الفجر : انفجار الظلمة عن الصبح . [٥] وهذا المعنى العام مأخوذ من انفجار الماء ، لأن (الفجر) يتفجر كالماء شيئا بعد شيء[٦]. وإذا تأملنا المواضع التي ورد فيها لفظ (الفجر) في الآيات القرآنية لوجدنا أنها تدل على أول أوقات النهار ففي الآية الأولى: يلحظ أن (الفجر) قد استخدم في التعبير عن أول أوقات النهار مطلقاً .

---

١) الصحاح (فجر) ٢ / ٤٩٤
٢) المحكم (ف ج ر) ٧ / ٣٩٤
٣) لسان العرب (فجر) ٥ / ٣٣٥١
٤) القاموس المحيط (فجر) ٢ / ١٠٧
٥) مقاييس اللغة (فجر) ٤ / ٤٧٥
٦) مفهوم الزمن

في قوله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ هذا ما أشار إليه أبو حيان [١]. وكذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾، فلفظ (الفجر) هنا أريد به أيضاً أول أوقات النهار أشار إلى هذا القرطبي فقال : أن (حتى) في الآية تفيد الغاية أي إلى طلوع الفجر ويعنى ذلك أن ليلة القدر" من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر " [٢] فلا يدخل الفجر في حدها ، ودليل ذلك كلمة

(مطلع) التي تشير إلى أن ما بعدها شيء جديد يختلف عما قبلها .

والواضح أن هذه المعاني وغيرها ، لم تخرج عن المدلول اللغوي العام (فالفجر : هو انشقاق الظلام عن نور الصباح ، وكأن الليل رداء أسود غطى الكون كله ، فينشق عن الفجر ، و الفجر كأنه مادة سائلة ، و النور أشعة تسير مع الكون تخرق الآفاق كلها . و الفجر ما هو إلا أول شعاع من الشمس يصل إليها [٣]

(الفلق ، فالق)

لفظا (الفلق ، فالق الإصباح) يدلان على زمن الصبح وقيل هو الفجر و هما دلالة واحدة . و (الصبح) يعبر عن فترة زمنية طويلة تبدأ بالفجر ثم الغدوة و البكرة ، ومن ثم يعد الفجر أول الصبح خاصة وأول النهار عامة، و الصبح كذلك يعد أول النهار وورد هذا الزمن فى قوله تعالى : ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ﴾ [٤]

---

١) البحر المحيط ١ / ٤٥٤ – ٤٥٥
٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ١٣٤
٣) الزمن في القرآن الكريم ص / ١٣٠
٤) سورة الأنعام آية (٩٦)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [١]

هذا ما أشار إليه علماء اللغة : ومنهم الجوهري حيث قال : " الفَلَقُ بالتحريك : الصبح بعينه قال ذو الرمَّة يصف الثور الوحشي :

حتى إذا ما انْجَلَى عن وجهه فَلَقٌ هَادِيه في أخرياتِ الليلِ مُنْتَصَبِ [٢]

يقال : فَلَقَ الصبح فَالقُهُ

وأما قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ ، فيقال هو الصبح و يقال الخلق كله " [٣]

وأقره ابن سيده بقوله : " الفَلَق : ما انفلق من عمود الصبح . وقيل : هو الصبّح . وقيل : هو الفجر ، وكله راجع إلى معنى الصبح " [٤]

وهذا ما أكده ابن منظور فيما حكاه عن الفراء و الزجاج بقوله : " قال الفراء : الفلق الصبح . يقال : هو أبين من فلق الصبح و فَرَق الصبح . وقال الزجاج : الفلق بيان الصبح و يقال : الفلق الخلق كله . " [٥] وبهذا أشار الزمخشري وعلل لذلك فقال :

(الفلق و الفرق : الصبح ، لأن الليل يفلق عنه ويفرق) [٦]

و وافقهم في ذلك ابن فارس في تحديد المعنى الأصلي بقوله : (الفاء و الام والقاف أصل صحيح يدل على فرجةٍ و بينونة في الشيء وعلى تعظيم شيء . من ذلك فلقت الشيء أفلقه فلقاً . و الفلق : الصبح ، لأن الظلام ينفلق عنه) [٧]

---

١) سورة الفلق آية (١)
٢) البيت من بحر البسيط ذو الرمة غيلان بن عقبة – ص / ٩٢
٣) الصحاح (فلق) ٤ / ٣٠٨
٤) المحكم لابن سيده (ف ل ق) ٦ / ٤٢٠
٥) لسان العرب (فلق) ٥ / ٣٤٦٢
٦) الكشاف للزمخشري ٦ / ٤٦٤
٧) مقاييس اللغة ٤ / ٤٥٢

فالاستعاذة في سياق الآية هنا من أمرين من شر ما يفعله المكلفون من المعاصي و الآثام جهراً في الصباح ومن شرما يحدث في غسق الليل وظلمته إذ يكثر فيه الغدر فدلالة (الفلق) في الآية الأولى يتلاءم مع الآية التي تليها وهو (الغاسق) .

****

(البكرة) و (الإبكار)

ورد الظرف الزمنى (البكرة) في سبعة مواضع من القرآن الكريم ، ورد في نمط واحد مجرداً من الألف و اللام ، كما ورد (الإبكار) في موضعين من القرآن الكريم ، ويمثل ذلك قوله تعالى :

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (١)

﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٢)

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ (٣)

و (الإبكار) في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ (٤)

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ (٥)

ودلالة هذا الظرف المعجمية تدل على الإتيان بالشيء مبكراً و المبادرة إليه في وقت مبكر . هذا ما صرح به علماء اللغة فقال الجوهري : " وأبكر الرجل : وردت إبلهُ بكْرةٌ . وكل من بادر إلى الشيء فقد أبكر إليه وبكَرَ ، أي وقت كان يقال : بكروا بصلاة المغرب ، أي : صلوها عند سقوط القرص

---

١) سورة مريم آية (١١)
٢) سورة الأحزاب آية (٤٢)
٣) سورة القمر آية (٣٨)
٤) سورة آل عمران آية (٤١)
٥) سورة غافر آية (٥٥)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقوله تعالى: ﴿ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ ، جعل الإبكار وهو فعْل يدل على الوقت وهو البُكْرَةُ ، كما قال ﴿ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ ، جعل الغُدُوَّ وهو مصدر ، يدل على الغداة ورجل بكر في حاجته وبكر ، مثل حذر وحذر ، أي : صاحب بكور " [١]

ويؤكد ابن منظور المعنى الذى ساقه الجوهري بقوله : " البُكْرُةُ : الغدوة . قال سيبويه : من العرب من يقول أتيك بُكْرَةٌ ، بكرة مُنونٌ ، وهو يريد في يومه أو غده . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾

وحكى عن الأزهري قوله: " و البُكْرَةُ من الغد ، ويجمع بُكراً وأبكاراً ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ﴾ ، بكرة وغدوة كانتا نكرتين نونتا وصرفتا ، وإذا أرادوا بهما بكرة يومك وغداة يومك لم تصرفهما ، فبكرة ها هنا نكرة . و البكور و التبكير : الخروج في ذلك الوقت . والإبكار: الدخول في ذلك الوقت .

وقال سيبويه : لا يستعمل إلا ظرفاً والإبكارُ : اسم البكْرَةِ كالإصباح .... " [٢]

وفى ضوء ما ذكره اللغويون يتضح أن معنى (البكرة) التبكير على وجه الإطلاق فى شؤن حياتك ، وكظرف زمنى المراد به أول النهار ، وبهذا أشار ابن فارس فى بيان أصل المادة على أول الشيء وبَدْؤُه [٣]

ويلاحظ مع مواضع هذا الظرف في القرآن الكريم الاقتران بين : البكرة و العشى ، و البكرة و الأصيل على الأكثر ، وذلك للدلالة على دوام الذكر و التسبيح أول النهار و آخره ، هذا ما أشار إلية الرازي [٤]

---

١) الصحاح (بكر) ٢ /٢٣٦ وينظر / المحكم (ب ك ر) ٧ / ١٧
٢) لسان العرب (بكر) ١ / ٣٣٢
٣) مقاييس اللغة ١ / ٢٨٧
٤) مفاتيح الغيب ١٠ / ٤١٣

(فالبكرة) تعبر عن وقت من أوقات الصباح ، و (الأصيل) عن وقت من أوقات المساء.

هذا وقد ورد لفظ (بكرة) منفرداً في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [١]

فقال الرازي : أن في قوله تعالى : ﴿صحبهم ﴾ دلالة على الصبح أي أتاهم وقت الصبح ، ثم ذكر بعده لفظ (بكرة) أفاد أن الإتيان كان في أول جزء من الصباح ، وفى هذا دلالة على أن (البكرة و الغداة أو الغدو) يعبران عن وقت مخصوص من أوقات الصبح وهو ما بين طلوع الفجر وحتى شروق الشمس . [٢]

إلا أن أبا هلال العسكري فرق بين (البكرة و الغدوة) فقال : " الغداة اسم الوقت ، و البكرة فعْله من بكر يبكر بكوراً ألا ترى أنه يقال : صلاة الغداة ، وصلاة الظهر و العصر ، فتضاف إلى الوقت ، ولا يقال: صلاة البكرة ، وإنما يقال : جاء في بكرة ، كما تقول جاء غدوة وكلاهما فعل مثل النقلة ثم كثر استعمال البكرة حتى جرت على الوقت " [٣] أي أن الغداة اسم موضوع أصلاً للوقت أما البكرة فهي صفة للفعل "

وقيل أن المراد في هذه الآيات التسبيح وذكر اسم الله تعالى .

---

١) سورة مريم آية (٦٢)

٢) ينظر / مفاتيح الغيب – بتصرف يسير – ١٤ / ١١٠ ، ١١١

٣) الفروق اللغوية ص / ٢٢٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذهب المفسرون أن المراد (بالبكرة) هنا : صلاة الفجر وقد رويت أحاديث فيها لفظ (البكرة و البكور) منها قوله عليه السلام : (اللهم بارك لأمتي في بكورها) [١]

ففي الحديث الشريف إشارة إلى فضل التبكير بالأعمال في أول النهار حرصاً على الوقت و أول اليوم الفجر ثم الصباح فالغداة فالبكرة

و استعمال هذا اللفظ بهذه الدلالة الزمنية من الدقة بمكان وذلك لمقابلته بوقت آخر فى اليوم وهو (العشى) الذى يدل على بداية الليل و أخر النهار .

****

(أسفر)

لفظ (أسفر) يدل على زمن انكشاف و إضاءة الصبح ولم يرد بهذه الدلالة إلا فى موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴾ [٢]

واتفق علماء اللغة على أن (أسفر) بمعنى أضاء و أنار هذا ما أشار إليه الجوهري بقوله : (السَّفَرُ : بياض النهار : قال الساجع : (إذأ طلعت الشَّعْرَى سَفَراً) .....

---

١) سنن أبى داود – باب الابتكار في السفر ٢ / ٣٤٠ – حديث ٢٦٠٨ ، سنن الترمذي – كتاب التبكير في التجارة ٣ / ٥١٧ – حديث رقم ١٢١٢
ـ الحديث : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا يعلى بن عطاء حدثنا عمارة بن حديد عن صخر الغامدي عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال « اللهم بارك لأمتي في بكورها». وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم في أول النهار. وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله. قال أبو داود وهو صخر بن وداعة – وينظر / مفهوم الزمن في القرآن الكريم ص / ١٣١
٢) سورة المدثر آية (٣٤) ، (٣٥)

وأسفر الصبح ، إي : أضاء . وفى الحديث : (أسفروا بالفجر ، فإنه أعظم للأجر) [١]، أي صلوا صلاة الفجر مسفرين ، ويقال طولوها إلى الإسْفَارِ . [٢]

وابن سيده يؤكد أيضاً ما ذكره الجوهري بقوله :

(و السَّفَرُ : بياض النهار ، قال ذو الرمة :

وَمَرْبُوعةٍ رِبْعِيَّةٍ قد لَبَأْتُها بكَفَّيَّ منْ دَوِيَّةٍ سَفَراً سَفْراً [٣]

وسَفَرَ الصبح و أسفر : أضاء . و أسفر القوم : أصبحوا . و أسفر القمر : أضاء قبل الطلوع . " [٤]

و أيدهما ابن منظور أيضاً في أن المراد بـ (أسفر) انكشف و أضاء إضاءة لاشك فيه .

وزاد هذا المعنى توضيحاً بما روى من أثر في ذلك في حديث عمر رضى الله عنه :

(صلوا المغرب و الفجاج مسفرة ، أي بينة مضيئة لا تخفى) . [٥]

---

١) سنن الترمذي ١ / ٢٨٩ – باب ما جاء في الإسفار في الفجر – حديث ١٥٤ – الحديث : حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَسْفِرُوا بِالفَجْرِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ».

٢) الصحاح للجوهري (سفر) ٢ / ٣٦٤

٣) البيت لذى الرمة من بحر ( ) في ديوانه ص / ١٤٩ (يصف كمأة مرْبُوعةً أصابها الربيعُ ، ربْعِيَّة : منسوبة إلى الربيع ، لبأْتُها أطعمتهم إياها طرية الاجتناء كاللبأ من اللبن ، وهو أبْكرهُ وأوله ، وسَفَراً صبَاحَاً...)

٤) المحكم لابن سيده (س ف ر) ٨ / ٤٧٩ – ينظر / القاموس المحيط (سفر) ٢ / ٤٩

٥) لسان العرب (سفر) ٣/ ٢٠٢٥ ، ٢٠٢٦ بتصرف يسير

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويؤكد هذا ما ذكره ابن فارس في بيان معنى أصل (سفر) بقوله : (السين و الفاء و الراء أصل واحد يدل على الانكشاف و الجلاء) ....

ومنها أسفر الصبح ، وذلك انكشاف الظلام) [١]

وفى ضوء ما ذكره اللغويون وابن فارس يتضح أن معنى أصل لفظ (السَّفَر) هو الانكشاف و الإضاءة ولعظم هذه الآية الكونية التي تتجلى فيها قدرة المولى جل وعلا أقسم الله بها ، فبعد أن أقسم بالليل في الآية قبلها تابع القسم بصورة كونية أخرى غاية في الإعجاز .

وهى انجلاء النهار و انكشافه بعد ظلام الليل الدامس فياله من نسق رباني حيث أسند الإسفار إلى الليل .

****

(الصُّبْحُ)

ورد هذا الظرف الزمنى في القرآن الكريم في سبعة مواضع في القرآن الكريم ، ورد في موضع مجرداً من الألف و اللام ، وفى الباقي مقروناً بالألف و اللام ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ﴾ [٢]

و ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [٣]

و ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ [٤]

﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [٥]

---

١) مقاييس اللغة ٣ / ٨٢ وينظر / الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٤٤
٢) سورة هود آية (٨١)
٣) سورة هود آية (٨١)
٤) سورة المدثر آية (٣٤)
٥) سورة التكوير آية (١٨)

﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ (١)

﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ (٢)

﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ (٣)

وبمطالعة المعجمات اللغوية يرى أن هذا الظرف (الصُّبْحُ) ، أطلق على أول النهار ، و الفجر هذا ما صرح به الجوهري بقوله : " الصُّبْحُ : الفجر . والصباح : نقيض المساء . وكذلك الصبيحة تقول منه : أصبح الرجل ، وصبحه الله .

وصَبَّحْتُهُ ، أي : قلت له : عم صباحاً .

وصَبَّحْتُهُ أيضاً ، إذا اتيته صباحاً .

ولا يراد بالتشديد ههنا التكثير " (٤)

ام ابن سيده فقال : " الصُّبْحُ أول النهار "(٥)

وهذا ما أشار إليه أيضاً ابن منظور (٦)و الفيروز آبادي (٧)

وبهذا تلتقى تحديدات أئمة اللغة في دلالة لفظ (الصبح) مع علماء التفسير، ففي تفسير الآية: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ (٨)

يذكر القرطبي أن " الصبح ، و الصباح : أول النهار ، كذلك الإصباح ، أي فالق الصبح كل يوم ، يريد : الفجر " (٩)

---

١) سورة العاديات آية (١ ، ٢ ،٣)
٢) سورة الصافات آية (١٧٧)
٣) سورة آية الأنعام (٩٦)
٤) الصحاح (صبح) ١ / ٥٥٩
٥) المحكم (ص ب ح) ١٦٨/٣
٦) لسان العرب (صبح) ٤ / ٢٣٨٨
٧) القاموس المحيط (صبح) ١ / ٢٣٢
٨) سورة الأنعام آية (٩٦)
٩) الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٤٤ ، ٤٥)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴾

قوله تعالى : ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾

معنى (أسفر) : أي : أضاء ، أو أنار [١]

ومعنى (تنفس) أي امتد حتى يصير نهاراً واضحاً وهذا يلتقى مع ما ذكره علماء المعاجم من أن " الصباح نقيض المساء " وقريب من المعنى السابق ما ذكره د / وهبه الزحيلي بقوله : (وأول وقت الصبح بالفجر الصادق ، وهو المنتشر ضوءه معترضاً الأفق ويبقى حتى تطلع الشمس [٢]

في ضوء ما ذكره العلماء يتضح أن (الصبح) يعبر عن فترة زمنية طويلة تبدأ بالفجر ثم الغدوة و البكرة فالفجر أول الصبح خاصة ، وأول النهار عامة ، و الصبح كذلك يعد أول النهار[٣] .

وسميت بذلك لأنها تفعل بعد الفجر الذى يجمع بياضا وحمرة ، كما يقال وجه صبيح – للذي فيه بياضا وحمرة [٤]

وأصل المادة يدل على ذلك فقال ابن فارس : (الصاد و الباء و الحاء أصل واحد مطرد . وهو لون من الألوان قالو أصله الحمرة) [٥] وهذه الصورة متحققة في الفترة التي ينسلخ فيها النهار من الليل – فسميت الصلاة بذلك .

---

١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٤٤ ، ٤٥
٢) الفقه الشافعي الميسر ١ / ١٦٤
٣) السابق ١٩ / ٢٤٠
٤) النجم الوهاج في شرح المنهاج ٢ / ١٦
٥) مقاييس اللغة ٣ / ٣٢٨

طرف

(طرف ، أطراف)

يدل هذا الظرف على الزمان في حالة إضافته إلى (النهار) وحينئذٍ يراد به زمن صلاة المغرب و صلاة الفجر على الأغلب .

وورد هذا الظرف (طرفي النهار ، وأطراف النهار) في موضعين من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [1]

﴿ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ [2]

وتلك من المواضع التي اقترن فيها النهار بالليل ، ففي الآية الأولى عطف (زلفاً من الليل) على (طرفي النهار) و (أطراف النهار) على (آناء الليل) تدل على مداومة ذكر الله تعالى في الليل و النهار وعلى هذه الأوقات خاصة لأن فيها يخلو العبد بربه ، ورجاء أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك ويسر قلبك .

وأجمع علماء اللغة في تحليلهم لهذا الظرف (طرفي النهار ، وأطراف النهار) أن المراد به هنا صلاة الصبح ، والظهر و العصر .

وهذا ما أشار إليه ابن منظور بقوله : " وقوله عز وجل : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ يعنى الصلوات الخمس فأحد طرفي النهار صلاة الصبح ، والطرف الآخر فيه صلاتا العشى ، وهما الظهر و العصر ، قوله وزلفاً من الليل يعنى صلاة المغرب و العشاء ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾

---

١) سورة هود آية (١١٤)
٢) سورة طه آية (١٣٠)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أراد وسبح أطراف النهار ، قال الزجاج : أطراف النهار الظهر والعصر ، وقال ابن الكلبى: أطراف النهار ساعاته . وقال أبو العباس : أراد طرفيه فجمع . (١)

فابن منظور في نصه السابق ذكر آراء متعددة في المراد (أطراف النهار فيما حكاه عن الزجاج ، والكلبى ، وأبى العباس وقد قدم المفسرون تأويلات متعددة أيضاً لـ (طرفي النهار) قال القرطبي :

" قال مجاهد : الطرف الأول صلاة الصبح ، و الطرف الثاني صلاة الظهر و العصر ، واختاره ابن عطية ، وقيل : الطرفان الصبح و المغرب ، قاله ابن عباس و الحسن ومعظم الآراء تجمع على أن المراد بالطرف الأول صلاة الصبح في (طرفي النهار)

وهذا ما حكاه القرطبي عن الماوردي ، فيقول : " أن الطرف الأول صلاة الصبح باتفاق ، ورجح الطبري أن الطرفين الصبح و المغرب . (٢)

ويمكن القول : بعد طرح آراء علماء اللغة ، وتأويلات علماء التفسير فى المقصود بالفظ الزمنى (طرفي ، أطراف) أن الطرف الأول يقصد به صلاة الصبح أو الفجر ، و الطرف الآخر يقصد به العشى ويدخل فيها صلاة الظهر و العصر ومن ثم تكون الآية الأولى اشتملت على الصلوات الخمس وهذا واضح وصريح ينص الآية بصيغة الأمر – ثم عطف عليها (وزلفاً من الليل) وهذا ما أشار إليه ابن منظور .

وفى الآية الثانية إشارة إلى الساعات التي يكون فيها العبد أقرب إلى ربه وإلى مناجاته ولذا خص الليل بها ثم عطف بعد ذلك بالصلوات التي توجد في أطراف النهار فرب العالمين يوجهنا إلى ما يحقق للعبد السعادة في الدارين في أطراف النهار بالحفاظ على الصلوات المفروضة وفى الليل بالتسبيح .

---

١) اللسان (طرف) ٤ / ٢٦٥٩ – وينظر : المحكم ٩ / ١٤٨

٢) الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٠٩ ، ١١٠ وينظر / معانى القرآن و إعرابه للزجاج ٣ / ٣٨٠

(الغداة و الغدو)

ورد هذا الظرف الزمنى (الغداة و الغدو) في سبعة مواضع من القرآن الكريم فى نمطين مختلفين :

الأول : مجرداً من الألف و اللام ، في موضع واحد ، في قوله تعالى :

﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ ﴾ (١)

والثاني مقروناً بالألف و اللام في ستة مواضع ، يمثل ذلك قوله تعالى :

﴿ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ (٢)

﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾ (٣)

﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾ (٤)

و(الغداة ، والغدوة) يرى المعجميون أنها : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ، كما يرون بوجود ترادف بين (الغداة ، والغدو ، والبكرة). هذا ما أشار إليه الجوهري بقوله : " الغُدْوَةُ : نقيض الرواح . وقد غَدا يغدوُ غُدُواً. وقوله تعالى : " بالغدو و الآصال " ، أي : بالغدوات ، فعبر بالفعل عن الوقت .

كما يقال: أتيتك طلوع الشمس ، أي : وقت طلوع الشمس " (٥)

أما ابن سيده فقد أشار إلي الترادف بين الغدوة و البكر بقوله : "الغُدْوَة : البُكْرَة " وغُدْوَة من يوم بعينه ، غير مجراه : علم للوقت . والغداة: كالغدوة ، وجمعها : غدوات" (٦)

---

١) سورة غافر اية (٤٦)
٢) سورة الأعراف اية (٢٠٥)
٣) سورة الأنعام اية (٥٢)
٤) سورة الكهف اية (٢٨)
٥) الصحاح (غدا) ٦ / ٤٤٢ ، ٤٤٣
٦) المحكم (غ د و) ٦ / ٤٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهذا ما صرح به ابن منظور أيضاً .[١]

ويلاحظ فى هذا الظرف الزمنى الاقتران بينه وبين الآصال ، وبين العشى ، إلا فى موضع واحد زاوج بين الغدو ، و الرواح في قوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾ .[٢]

****

(طلع)

(مَطْلَعَ ، طلوع)

لفظان دلالتهما واحدة ، وهى زمن الطلوع في ثلاثة مواضع مضافة للشمس وفى موضع آخر مضافاً للفجر . وذلك من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [٣]

وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ [٤]

وأيضاً قوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [٥]

وقوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[٦]

وفى موضعين منها قوبل لفظ (طلوع الشمس) بـ (غروبها والغروب) لأن النهار فيها يبدأ بطلوع الشمس إلى غروبها و الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ولعلماء اللغة رأى في (مطلع) قال ابن منظور (طلع . طَلَعتِ الشمس و القمر و الفجر و النجوم تطلُعُ طُلُوعاً

---

١) لسان العرب (غدا) ٥ / ٣٢٢٠ ، ٣٢٢١
٢) سورة سبأ آية (١٢)
٣) سورة طه آية (١٣٠)
٤) سورة الكهف آية (٩٠)
٥) سورة ق آية (٣٩)
٦) سورة القدر آية (٥)

ومَطْلَعاً ومَطْلِعاً، فهي طالعة ... والمَطْلِعُ: الموضع الذى تطلع عليه الشمس، وهو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ وأما قوله عز وجلَّ: ﴿ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ ، فإن الكساني قرأها بكسر اللام، وكذلك روى عبيد عن أبى عمرو بكر اللام ، وعبيد أحد الرواة عن أبى عمرو ، وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر و اليزيدي عن ابى عمرو وعاصم و حمزة :

﴿ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ بفتح اللام، بفتح اللام ، قال الفراء: وأكثر القراء على مَطلَع ، قال : وهو أقوى في قياس العربية لأن المطْلَعَ ، بالفتح، هو الطلُوُع المَطْلِعُ ، بالكسر ، هو الموضع الذى تطلع منه ، إلا أن العرب تقول طلعت الشمس مطلعاً ، فيكسرون وهم يريدون المصدر ....

قال الأزهري: و العرب تضع الأسماء مواضع المصادر، ولذك قرأ من قرأ: "هي حتى مطلع الفجر"، لأنه ذهب بالمَطلِعِ، وإن كان اسماً، إلى الطلوع مثل المَطْلَعِ ، وهذا قول الكسائي بكسر اللام ، فهو اسم لوقت الطلوٌع ، قال ذلك الزجاج، قال الأزهري: و أحسبه قول سيبويهَ: والمطْلِعُ والمَطْلَعُ أيضاً : موضع طلوعِها " (١)

وورود لفظ (مطلع) في الآيات السابقة إشارة إلى أن ما بعدها شيء جديد يختلف عما قبلها ، وهو وقت آخر من أوقات النهار مطلقا . وهذا ما يدل عليه استخدام لفظ (حتى) التي تفيد الغاية في قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ أي أن ليلة القدر من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر (٢)

---

١) لسان العرب (طلع) ٤ / ٢٦٨٩

٢) ينظر البحر المحيط ١ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ و الجامع الأحكام القرآن ٢٠ / ١٣٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

واستخدام لفظ (مطلع) في تلك الآيات يتوافق مع ما ذكر بعده وهو (الفجر) و (الشمس) فبزوغ الفجر في الأفق وخروج الشمس وشروقها من موضعها مرآي كل عين فناسب دلالة هذا اللفظ دلالة ما بعده ، وهذا ما أشار إليه ابن فارس في بيان معنى أصل كلمة (طلع) فقال : (الطاء و اللام و الميم أصل واحد صحيح ، يدل على ظهور وبروز ، يقال طلعت الشمس طلوعاً ومطلعا) [١]

فكل كلمة في القرآن الكريم جاذبة للكلمة التي تناسبها .

****

(ش ر ق)

(الإشراق)

ورد هذا اللفظ الزمنى (الإشراق) في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ [٢]

يقال أشرقت الشمس إذا طلعت ، و الإشراق حين تشرق الشمس ويعلو ضوؤها ، ويصفو شعاعها .

هذا ما أورده المعجميون لمعنى (أشرقت) وما أشار إليه ابن منظور حيث قال : " يقال أشرقت الشمس إذا طلعت ، وأشرقت : أضاءت على وجه الأرض وصفت ، وَشَرَقتْ إذا غابت ..... و أشرقت الشمس إشراقاً : أضاءت و انبسطت على الأرض ويؤيد هذا ما ورد في حديث ابن عباس " نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس " يقال شرقت الشمس إذا طلعت ، و أشرقت إذا أضاءت . فإن أراد في الحديث الطلوع فقد جاء في

---

١) مقاييس اللغة ٣ / ٤١٩
٢) سورة ص آية (١٨)

حديث آخر حتى تطلع الشمس ، إن أراد الإضاءة فقد جاء في حديث أخر حتى ترتفع الشمس و الإضاءة مع الارتفاع. [١]

و المراد هنا مطلق التسبيح من العشى أي من آخر النهار إلى أن تشرق الشمس وتملأ الكون بنورها الساطع ، وقيل فيها صلاة الضحى في أصح الأقوال وقد قوبلت هنا بصلاة العصر . ويؤيده ما ورد في حديث ابن عباس فيما سيأتي .

ويتفق المفسرون هنا مع علماء اللغة في بيان معنى (الإشراق) فيقول القرطبي في هذا الصدد " (بالعشى و الإشراق) الإشراق : ابيضاض الشمس بعد طلوعها يقال : شرقت الشمس إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاءت، فكان داود يسبح إثر صلاته عند طلوع الشمس وعند غروبها " [٢]

وقد يراد (بالإشراق) صلاة الضحى بذلك حدثنا القرطبي فقال : (روى عن ابن عباس أنه قال : كنت أمر بهذه الآية (بالعشى و الإشراق) ولا أدرى ماهي ، حتى حدثتني أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه سلم دخل عليها ، فدعا بوضوء فتوضأ ، ثم صلى صلاة الضحى ، وقال : " يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق) .

وقال عكرمة قال ابن عباس : كان في نفسى شيء من صلاة الضحى حتى وجدتها فى القرآن ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ قال عكرمة " كان ابن عباس يصلى صلاه الضحى ثم صلاها بعد .

---

١) النهاية في غريب الحديث و الأثر (شرق) ٢ / ٤١٦ ، ٤١٧

٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٥٩ ، ١٦٠ – وينظر / تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦ / ٥٠ ، ٥١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وروى أن كعب الأحبار قال لابن عباس : إني أجد في كتب الله صلاة بعد طلوع الشمس هي صلاة الأوابين . فقال ابن عباس : وأنا أوجدك في القرآن ، ذلك في قصة داوود " (يسبحن بالعشى و الإشراق)

في ضوء ما ذكره علماء اللغة و المفسرون يتضح أن لفظ : (الإشراق) يدل على فترة زمنية عند اشراق الشمس وأن لهذه الساعة صلاة : تسمى صلاه الضحى و سميت بالإشراق لارتباطها بفترة شروق الشمس ، وعلو ضوئها . كما أن (الإشراق) سطوع الضوء عبر بدقة عن الفترة الأخرى المقابلة لهذا الزمن وهى (العشى) إحلال الظلام.

****

(الضحى)

ورد ظرف الزمان (الضحى) في ستة مواضع في القرآن الكريم وهى: قال تعالى :

﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (١)

﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ (٢)

﴿ وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٣)

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾ (٤)

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ (٥)

﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ (٦)

---

١) سورة الأعراف آية (٩٨)
٢) سورة طه آية (٥٩)
٣) سورة الضحى آية (١)
٤) سورة النازعات آية (٢٩)
٥) سورة النازعات آية (٤٦)
٦) سورة الشمس آية (١)

ذكر المعجميون أكثر من دلالة زمانية للفظ (الضحى) ، إلا أنها في مجملها لا تخرج عن كون (الضحى) : من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس ، هذا ما أشار إلية ابن منظور حيث قال : " الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ و الضَّحِيَّةُ على مقال العشية: ارتفاع النهار ...

وقيل الضُّحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار و تبيض الشمس جداً ، ثم بعد ذلك الضَّحَاءُ إلى قريب من نصف النهار ، قال الله تعالى ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ ، قال الفراء: ضحاها نهارها ، وكذلك قوله : ﴿ وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾، هو النهار كله ، قال الزجاج : وضحاها و ضيائها ، وقال في قوله و الضُّحَى : النهار ، وقيل ساعة من ساعات النهار.

و الضُحَى : حين تطلع الشمس فيصفوا ضوءها . و الضَّحاءُ ، بالفتح و المد ، إذا ارتفع النهار و اشتد وقع الشمس ، وقيل : هو إذا علت الشمس إلى ربع السماء مما بعده .

والضَّحاءُ : ارتفاع الشمس الأعلى . و الضُّحَى ، مقصورة مؤنثة : وذلك حين تشرق الشمس [١]

وفى هذه المواضع التي ورد فيها هذا الظرف الزمنى نجده في بعضها بالألف و اللام ، وفى الأكثر منها مجرداً من الألف و اللام ، وهى بهذا الاختلاف لم تخرج عن المعنى المعجمي المراد وهو : من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار .

وفى الآية من قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [٢]

---

١) لسان العرب (ضحا) ٤ / ٢٥٥٩
وينظر / الصحاح (ضحا) ٦ / ٣٨٩ – و القاموس (ضحو) ٤ / ٣٥٤
٢) سورة طه آية (٥٩)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فأشار القرطبي أنه خص (الضحى) لأنه أول النهار ، فلو امتد الأمر بينهم كان في النهار متسع [١]

وفى قوله تعالى : ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [٢]

يذكر الزمخشري أن المراد (بالضحى) وقت الضحى ، وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس وتلقى شعاعها [٣]

ويعنى ذلك اطراد المعنى المعجمي مع الظرف الزمنى (ضحى) داخل التركيب ، فى القرآن الكريم .

****

(الظهيرة) و (الظهر)

ورد هذا الظرف الزمنى (الظهيرة) في موضع واحد في القرآن الكريم ، وورد مقرونا بالألف و اللام ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ ﴾ [٤]

يرى المعجميون أن الظهر و الظهيرة بمعنى واحد ، فمن ذلك صلاة الظهر ، و الظهيرة: اسم لمنتصف النهار . وهذا ما أشار إليه ابن سيده بقوله: " و الظُّهْرُ : ساعة الزوال ، ولذلك قيل : صلاة الظهر ، وقد يحدفون على السعة فيقولون : هذه الظهر ، يريدون صلاة الظهر . والظهيرة : حد انتصاف النهار ، وقيل : إنما ذلك في القيظ ،

---

١) الجامع للأحكام القرآن ١١/ ٢١٤
٢) سورة الضحى أية (١)
٣) الكشاف للزمخشري ٤ / ٧٦٥
٤) سورة النور آية (٥٨)

وقيل : الظهر مشتق منها " [١]

وحده الجوهري بقول آخر فقال : " و الظُّهْرُ ، بالضم : بعد الزوال ومنه صلاة الظهر .والظهيرة : الهاجرة : يقال :أتيته حد الظهيرة، وحين قام قائم الظهيرة " [٢] وأيدهما ابن منظور وذكر سبب تسمية (الظهر) و الظهيرة بذلك فقال : " قال ابن الأثير : هو اسم لنصف النهار ، سمى به من ظهيرة الشمس وهو شدة حرها ، وقيل : أضيفت إليه لأنه أظهر أوقات الصلوات للإبصار ، وقيل : أظهرها حراً . وقيل : لأنها أول صلاة أظهرت وصليت " [٣]

وهذا ما أجمع عليه أيضاً علماء الفقه أن صلاة (الظهر) سميت بذلك لأنها أول صلاة أديت وظهرت في الإسلام ووقتها من زوال الشمس أي بعد أن تتجاوز الشمس خط الزوال [٤] بدليل الحديث الشريف – عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل عليه السلام فقال له قم فَصَلَّهْ، فصلى الظهر حين زالت الشمس ...) [٥] وقيل لأنها تفعل في وقت الظهيرة [٦]

---

١) المحكم (ظ هـ ر) ٤ / ٢٩٠
٢) الصحاح (ظهر) ٢ / ٤٢٨
٣) لسان العرب (ظهر) ٤ / ٢٧٦٩ – ينظر النهاية فى غريب الحديث و الأثر (٣ / ١٤٩)
٤) ينظر موسوعة تاريخ العلم العربية ١ / ٢١٩
٥) سنن الترمذي ١ / ٢٩٤ – حديث رقم ١٥٦ – ينظر نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار
١ / ٣٠٠ – ٣٠٢
٦) ينظر / النجم الوهاج في شرح المنهاج للدميري ٢ / ٨ – و / الفقه الشافعي الميسر د / وهبه الزحيلي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهذا ما نص عليه ابن فارس في بيان معنى أصل لفظ (ظهر) فقال : (الظاء و الهاء و الراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز ولذلك سمى وقت الظهر والظهيرة ، وهو أظهر أوقات النهار وأضواؤها) لأن النهار يظهر فيها إذا علا شعاعه واشتد حره [١]

وفى ضوء ما ذكره العلماء يتضح أن : (الظهيرة) في القرآن الكريم قد عبرت عن فترة زمنية محددة ومعروفة من فترات النهار ، وهى فترة انتصاف النهار، ومن ثم يكون المعنى في الآية الكريمة : أنه أي الاستئذان في الظهيرة وقت التجرد لأنه وقت القائلة ، وشدة الحر [٢]. واقترانه بالألف و اللام لأنه وقت معلوم للناس .

****

(د ل ك)

(دلوك)

ورد هذا الظرف الزمنى (الدَّلَكُ) في القرآن الكريم في موضع واحد في قوله تعالى :

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [٣]

و دلالة هذا اللفظ على الزمن في حالة إضافته إلى الشمس.

وبمطالعة المعجمات اللغوية في معنى (دلوك الشمس)وجد أنه قد ورد بمعنين هما :

١. زوالها عن كبد السماء .

---

١) مقاييس اللغة ٣ / ٤٧١

٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٣٠٤

٣) سورة الإسراء آية (٧٨)

٢. اصفرارها وميلها إلى الغروب .

بهذا أشار الجوهري حيث قال : (دَكَلَتِ الشمس دُلُوكاً : زالت وقال تعالى ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ﴾ ويقال دلوكها غروبها . (١)

وأقر ذلك ابن سيده فقال : " ودلكت الشمس تدلك دلوكا : غربت . وقيل : اصفرت ومالت للغروب ، وفى التنزيل ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾

وقيل : دلكت: زالت عند كبد السماء،... واسم ذلك الوقت : الدَّلَك"(٢)

ويؤكد ابن منظور ما سبق ذكره فيما حكاه عن الفراء و الأزهري فيقول" قال الفراء : جابر عن ابن عباس في لدلوك الشمس إنه زوالها الظهر قال : ورأيت العرب ينهبون بالدلوك إلى غياب الشمس ؛ قال الشاعر:

هذا مُقامُ قَدَمَيْ رَباحِ ذَبَّبَ حتى دَلَكَتْ بَراحِ (٣)

يعنى الشمس .

قال أبو منصور : وقد روينا عن ابن مسعود أنه قال : دلوك الشمس غروبها . وروى ابن هانئ عن الأخفش أنه قال : دلوك الشمس من زوالها إلى غروبها . وقال الزجاج : دلوك الشمس زوالها في وقت الظهر ، وذلك ميلها للغروب وهو دلوكها أيضاً ... وروى عن نافع ابن عمر قال : دلوكها ميلها بعد نصف النهار . وروى عن ابن الأعرابي في قوله دَلَكَتْ براح : استريح منها . قال الأزهري : والقول عندي أن دلوك الشمس زوالها نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس ، و المعنى ، والله

---

١) الصحاح للجوهري (دلك) ٤ / ٣٦٠
٢) المحكم لابن سيده (د ل ك) ٦ / ٧٥٤
٣) (بَراحِ) ١- اسم من اسماء الشمس ٢- جمع راحة وهى الكف - اللسان ٣ / ١٤١٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أعلم الليل ، أقم الصلاة يا محمد ، أي أدمها من وقت زوال الشمس إلى غسق الليل ، فيدخل فيها الأولى و العصر ، وصلاتا غسق الليل هما العشاءان ، فهذه أربع صلوات ، والخامسة قوله تعالى : ﴿ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ ، المعنى و أقم صلاة الفجر ، فهذه خمس صلوات فرضها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه و سلم وعلى أمته ، وإذا جعلت الدلوك الغروب كان الأمر في هذه الآية مقصوراً على ثلاث صلوات ... (١)

ووافقت أقوال المفسرين آراء علماء اللغة وقد أشار القرطبي إلى ذلك فقال :" قال ابن عطيه : الدلوك هو الميل فأول الدلوك هو الزوال و آخره الغروب . ومن وقت الزوال إلى الغروب يسمى دلوكا ، لأنها في حاله ميل . فذكر الله تعالى الصلوات التي تكون في حاله الدلوك وعنده ، فيدخل في ذلك الظهر و العصر و المغرب " (٢)

والمعنى الذى أجمع عليه أكثر المفسرين أن (دلوك الشمس) زوالها عن كبد السماء وهذا المعنى يلتقى مع ما ذكره ابن فارس في أن أصل المادة يدل على زوال شيء عن شيء ، ولا يكون الا برفق ، يقال دلكت الشمس زالت . (٣)

* * * * * * * * * * * *

١) لسان العرب (دلك) ٣/ ١٤١٢ – ينظر / تهذيب اللغة (ب رح) ٥ / ٣٠
٢) الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣٠٤
٣) مقاييس اللغة (دلك) ٢ / ٢٩٧ بتصرف يسير

(قيل)

(القَائِلةُ ، المَقِيلُ ، القَيْلُولَةُ)

ولم يرد في القرآن الكريم إلا لفظ : (قَائِلونَ) و (المَقيلُ) في قوله تعالى:

﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ (١)

﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ (٢)

يقول الجوهري : " القائلة : الظهيرة . يقال : أتانا عند القائلة ، وقد يكون بمعنى القَيْلولةِ أيضاً ،وهى النوم في الظهيرة " (٣)

وقريب من المعنى السابق ما ذكره ابن سيده بقوله : " القائلة : نصف النهار . وقد قال القوم قَيْلا ، وقائلة وقَيْلولة ، ومَقَالا ، ومَقِيلا – الأخيرة من سيبويه وتقيلوا : ناموا في القائلة ...

وشربت الإبل قائلة : أي في القائلة كقولك : شربت ظاهرة : في الظهيرة (٤)

وهذا ما نص عليه ابن منظور أيضاً وأضاف :

" المَقِيلُ أيضاً: الموضعُ . ابن برى: وقد جاء المَقالُ لموضع القيلولة...

وقالت قريش لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يفتح الله عليه الفتوح : إنا لأكرم مقاماً وأحسن مقيلاً ، فأنزل الله تعالى :

﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ ، قال الفراء : قال بعض المُحَدّثين : يروى أنه يفرغ من حساب الناس في نصف ذلك اليوم ، فيقيل

---

١) سورة الأعراف آية (٤)
٢) سورة الفرقان آية (٢٤)
٣) الصحاح (قيل) ٥ / ٩٠
٤) المحكم (ق ي ل) ٦ / ٥٠٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أهل الجنة فى الجنة وأهل النار في النار ... قال أبو منصور : والقيلولة عند العرب و المقيل الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر ، وإن لم يكن مع ذلك نوم .. " [١]

وهذا ما أخبرنا به الألوسي في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ ، فقال : (المَقِيلُ: المكان الذى يؤوى إليه للاسترواح إلى الأزواج والتمنع بمغازلتهن ، وسمى بذلك لأن التمتع به يكون وقت القيلولة غالباً ، وقيل : هو في الأصل مكان القيلولة وهى النوم نصف النهار " [٢]

وحكى ابن كثير عن الضحاك عن ابن عباس : (إنما هي ساعة فيقيلُ أولياء الله على الأسرة مع الحور العين ، ويقيلُ أعداء الله مع الشياطين مقرنين .. وقال عكرمة : إني لأعرف الساعة التي يدخل فيها أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، وهى الساعة التي تكون في الدنيا عند ارتفاع الضحى الأكبر إذا انقلب الناس إلى أهليهم للقيلولة ، فينصرف أهل النار إلى النار ، وأما أهل الجنة فينطلق بهم إلى الجنة فكانت قيلولتهم في الجنة) [٣]

مما سبق ومن خلال ما حوته بطون معجمات اللغة تبين أن هذه الصور اللفظية الثلاث (القائلة – المقيل – القيلولة) يقصد بها وقت الظهيرة أي : وقت القائلة ، ولما كانت الأحداث تقع في تلك الفترة سميت بها لأن في هذه الفترة تعلو أشعة الشمس ويشتد حرها ومن ثم تكون ملاذاً للراحة ، وقد يكون معها نوم أو لا ، وقد يتناول فيها شراباً أو لا ويعضد هذا ويقويه ما ورد في ذلك من استعمالات منها :

---

١) لسان العرب (قيل) ٥ / ٣٧٩٦ ، ٣٧٩٧

٢) روح المعاني للألوسي ١٩ / ٨ – والجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٢٣

٣) تفسير القرآن العظيم لأبن كثير ٥ / ١٤٥ ، ١٤٦

" فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بِتِعْهِن وهو قائلُ السقيا [١] ، تِعْهِنُ و السُّقْيا : موضعان بين مكة و المدينة ، أي أنه يكون بالسُّقْيا وقت القائلة ، أو هو من القول ، أي يذكر أنه يكون بالسُّقْيا ، ومنه حديث الجنائز ، هذه فلانه ماتت ظهراً وأنت صائمٌ قائلٌ أي ساكن في البيت عند القائلة .... " [٢]

وما نص عليه أيضاً ابن سيده بقوله السابق : " شربت الإبل قائلة ، أي في القائلة ، كقولك : شربت ظاهرة ، أي في الظهيرة ... وأقالها هو ، وقيَّلها : أوردها ذلك الوقت " [٣] كما ورد في الآية الأولى ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا

---

١) صحيح البخاري ٣ / ١١ – كتاب جاز الصيد – حديث ١٨٢١ – حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: انْطَلَقَ أَبِي عَامَ الحُدَيْبِيَةِ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ يُحْرِمْ، وَحُدِّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوًّا يَغْزُوهُ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِهِ تَضَحَّكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمَارِ وَحْشٍ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَطَعَنْتُهُ، فَأَثْبَتُّهُ، وَاسْتَعَنْتُ بِهِمْ فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَخَشِينَا أَنْ نُقْتَطَعَ، فَطَلَبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرْفَعُ فَرَسِي شَأْوًا وَأَسِيرُ شَأْوًا، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، قُلْتُ: أَيْنَ تَرَكْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ بِتَعْهَنَ، وَهُوَ قَائِلٌ السُّقْيَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَكَ يَقْرَءُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يُقْتَطَعُوا دُونَكَ فَانْتَظِرْهُمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حِمَارَ وَحْشٍ، وَعِنْدِي مِنْهُ، فَاضِلَةٌ؟ فَقَالَ لِلْقَوْمِ: «كُلُوا» وَهُمْ مُحْرِمُونَ

٢) سنن النسائي ٢ / ٤٦٠ – باب الصلاة على القبر – حديث ٢١٦٠ – النهاية في غريب الحديث و الأثر ٤ / ١١٧ – لسان العرب (قيل) ٥ / ٣٧٩٧ – أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَأَى قَبْرًا حَدِيثًا فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: هَذِهِ فُلَانَةُ مَوْلَاةُ بَنِي فُلَانٍ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَتْ ظُهْرًا وَأَنْتَ صَائِمٌ قَائِلٌ فَلَمْ نُحِبَّ أَنْ نُوقِظَكَ بِهَا فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَّ النَّاسَ خَلْفَهُ «فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا» ثُمَّ قَالَ: «لَا يَمُوتَنَّ فِيكُمْ مَيِّتٌ مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِلَّا – يَعْنِي آذَنْتُمُونِي – بِهِ فَإِنَّ صَلَاتِي لَهُ رَحْمَةٌ»

٣) المحكم (ق ي ل) / ٥٠٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾ فذكر الزمخشري و انما خص هنا الوقتان : وقت البيات ووقت القيلولة ، لأنهما وقت الغفلة و الدعة ، فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع ، وقوم لوط أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة."[١]

وبملاحظة الدلالة الزمنية لهذه الظروف نجد أنها تتفق في الدلالة للفظ الزمنى (الظهيرة) الذى يطلق على نصف النهار ومع ذلك كل منها يناسبه السياق الذى ورد فيه وهذا من دقة التعبير القرآني الذى يعلو كل كلام .

****

(مسا)

(تمسون)

ورد هذا الظرف في قوله تعالى : ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾ [٢]

فالظرف (تمسون) يعبر عن وقت من أوقات اليوم ، وهو ضد الصباح .

هذا ما أشار إليه الجوهري بقوله :" المساءُ : خلاف الصباح . والمساء : نقيض الإصْباحِ و أمْسَى مُمْسىً وقال : (البسيط)

الحمد الله مُمْسانا ومُصْبَحَنا بالخير صَبّحَنا رَبّى ومَسّانا [٣]

وفى تحديد بداية المساء قال ابن منظور : " .... و المَساءُ بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقال بعضهم إلى نصف الليل وقول الناس كيف أَمْسَيْتَ، أي كيف أنت في وقت المساء .

---

١) الكشاف للزمخشري ٢ / ٤٢٤ بتصرف يسير

٢) سورة الروم آية (١٧)

٣) الصحاح (مسا) ٦ / ٥١٠ – البيت من بحر البسيط لأمية ابن أبى الصلت فى ديوانه ص / ٦٢

ومَسَّيْتُ فلاناً : قلت له كيف أمسيت . وأمسينا نحن : صرنا في وقت المساء . [١]

(وفى الكشاف : المراد بالتسبيح هنا ظاهره الذى هو تنزيه الله من السوء والثناء عليه بالخير في هذه الأوقات لما يتجدد فيها من نعم الله الظاهرة – وهو تغير حال اليوم من حالة إلى حالة أخرى ففيه من الآيات والعبر لمن أراد أن يعتبر . وقيل المراد

(بالتسبيح) هنا الصلاة فتكون صلاة المغرب و العشاء .

وروى ابن عباس رضى الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في القرآن ؟ قال : نعم ، وتلا هذه الآية (تمسون) صلاتا المغرب و العشاء ، و(تصحبون) صلاة الفجر (وعشيا) صلاة العصر ، و (تظهرون) صلاة الظهر . [٢]

وورد هذا الزمن يناسب سياق الآية للجمع بين أوقات ساعات اليوم كله والاقتران بين (المساء و الصباح) لما فيه من المداومة على الذكر و التسبيح في أول النهار وآخره .

****

١) لسان العرب (مسا) ٥ / ٤٢٠٦

٢) ينظر / الكشاف للزمخشري ٣ / ٢١٧بتصرف يسير – وينظر / معانى القرآن و إعرابه للزجاج ٤ / ١٨٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(العصر)

ورد هذا الظرف الزمنى (العصر) في موضع واحد من القرآن الكريم، مقروناً بالألف و اللام . في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾.(١)

وذكر علماء اللغة أكثر من دلالة لهذا اللفظ ، فالعصر : الدهر ، والليل و النهار ، وساعة من ساعات النهار ، وما يلى المغرب .

هذا ما قرره الجوهري بقوله : " العَصْرُ : الدَّهر ، وفيه لغتان أخريان: عُصْرٌ وعُصُرٌ، مثل عُسرٍ و عُسُرٍ .

قال امرؤ القيس : (الطويل)

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي (٢)

والجمع : عصور

قال العجاج : (الرجز)

والعَصْرَ قبل هذه العُصُور مجرساتٍ غرة الغَرِيرِ(٣)

و العصران : الليل و النهار . قال حميد بن ثور (الطويل)

ولَنْ يَلَبَث العصران يومٌ و ليلةٌ إذا طلبا أن يدركا ماتيمما (٤)

و العصران أيضاً : الغداة و العشى . ومنه سميت صلاة العصر(٥)

وهذا ما أكده ابن سيده (٦)

---

١) سورة العصر آية (١)
٢) البيت من بحر الطويل لا مرئ القيس فى ديوانه ص / ٢٧ – وفى الصحاح ٢ / ٤٥٣ و لسان العرب ٤ / ٢٩٦٨
٣) البيت من بحر الرجز للعجاج فى ديوانه ١ / ٢٢٦ – وفى الصحاح ٢ / ٤٥٣
٤) البيت من بحر الطويل لحميد بن ثور فى ديوانه ص / ٨ – و اللسان ٤ / ٢٩٦٨
٥) الصحاح (عصر) ٢ / ٤٥٣
٦) المحكم (ع ص ر) ١ / ٤٢٨

أما ابن منظور فكانت إشارته موافقه للغويين في هذا الصدد ، يقول : " العَصْرُ و الْعِصْرُ و العُصْرُ و العُصُرُ (الأخيرة عن اللحياني) : الدهر : قال الله تعالى :﴿ وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ قال الفراء : العصر الدهر ، أقسم الله تعالى به ، وقال ابن عباس : العصر ما يلى المغرب من النهار ، وقال قتادة : هي ساعة من ساعات النهار .... " [١]

وقدم المفسرون أيضاً تأويلات متعددة في تفسيرهم لهذا الظرف الزمنى في هذه الآية الكريمة فقالوا : (العصر : الدهر ، و أحد طرفي النهار ، وصلاة العصر)

والمعنى الاشمل و الأرجح هو الدهر خاصة إذا نظرنا إلى المعنى العام للسورة ، فهي تعالج أسباب صلاح أي عصر دون استثناء ، ورجحان هذا المعنى لا يلغى المعاني الأخرى ، فيمكن الجمع بينها . وأن الله تعالى أقسم (بالعصر) ، كما أقسم بأوقات معينة فيها جميعا من دلائل القدرة . [٢]

وعلى أن المراد صلاة العصر ، فمعلوم أن هذه الصلاة تكون في وقت العصر فيذكر الوقت في القرآن الكريم و المراد ذكر ما فيه ومن هذا الباب حديث على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب و العشاء " [٣] لأن في صلاح أحوال المسلم وتمسكه بأداء الصلوات في وقتها فيه صلاح الحال

---

١) لسان العرب (عصر) ٤ / ٢٩٦٨

٢) ينظر / مفاتيح الغيب ١٦ / ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ – و الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ١٧٨ – ١٧٩

٣) صحيح مسلم ١ / ٤٣٧ – باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاه العصر – حديث ٦٢٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمآل وقد أمرنا الله تعالى بالحفاظ عليها في قوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (١)

ووقت صلاة العصر : أن يصير الظل مثلين وهذا ما بينه جبريل عليه السلام في تحديد أوقات الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

وعلل ابن فارس سبب تسميها بذلك ، " لأنها تُعْصَر ، أي تؤخر عن الظهر وأيضاً لما كان لهذه الصلاة مزية وأفضليه سميت بذلك حملاً على المعنى الثاني الذى ذكره ابن فارس (ضغط شيء حتى يحلب) ..... فالعرب تجعل العُصارة والمعتصر مثلاً للخير و العطاء . ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ " (٣)

أي أتاهم المطر و أيضاً قوله تعالى : ﴿ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ (٤) أي يأتيهم المطر ومن ثم سميت صلاة العصر بذلك لما فيها من خير ولذا وصانا بها الله جلّ وعلا في قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ وأرجح الآراء أنها العصر . وأيضاً الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقسم بها هنا إذا أريد بها صلاة العصر يعضد هذا – فإن من فاتته هذه الصلاة خسر ما فيها من خير و عطاء .

****

١) سورة البقرة آية (٢٣٨)
٢) النجم الوهاج في شرح المنهاج ٢ / ١١ – ينظر نيل الأوطار ١ / ٣٠٦
٣) سورة النبأ آية (١٤)
٤) سورة يوسف آية (٤٩) – ينظر مقاييس اللغة ٤ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ – بتصرف يسير

(الأصيل - الآصال)

ورد هذا الظرف الزمنى في سبعة مواضع من القرآن الكريم .

في أربعة بنمط (أصيلا) قال تعالى :

﴿ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةً وَأَصِيلٗا ﴾ (١)

﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلٗا ﴾ (٢)

﴿ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلٗا ﴾ (٣)

﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةً وَأَصِيلٗا ﴾ (٤)

وفى ثلاثة بنمط (الآصال) قال تعالى :

﴿ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ (٥)

﴿ طَوۡعًا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ (٦)

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ (٧)

واتفق علماء اللغة على معنى هذا الظرف الزمنى على أنه : من بعد العصر إلى المغرب . بهذا حدثنا الجوهري حيث قال : " والأَصِيلُ : الوقت بعد العصر إلى المغرب ، وجمعه أصُلٌ و آصال و أصائل ، ، كأنه جمع أصيلَة قال الشاعر : (الطويل)

لَعَمْرِي لأنت البيت أُكْرِمُ أهْلَهُ وأَقْعُدُ في أفيائِهِ بالأَصائِلِ (٨) "

---

١) سورة الفرقان آية (٥)
٢) سورة الأحزاب آية (٤٢)
٣) سورة الفتح آية (٩)
٤) سورة الإنسان آية (٢٥)
٥) سورة الأعراف آية (٢٠٥)
٦) سورة الرعد آية (١٥)
٧) سورة النور آية (٣٦)
٨) البيت لأبى ذؤيب الهذلي (من بحر الطويل في ديوانه ص / ١١٠ – ينظر الصحاح (أصل) ٤ / ٤١٠ ــ والمحكم (أ ص ل) ٨ / ٣٥٢ – مقاييس اللغة ١ / ١١٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويلحظ في هذه المواضع التي ورد فيها هذا الظرف الزمنى (الأصيل) اقترانه بوقت معين من أوقات الصباح وهو (بكـــرة ، والغـــدو) ويشـــير المفسرون إلى أن هذا دلالته الدوام و الاستمرار في ذكر الله تعالى . [١]

لأن (الأصيل) كما حدده علماء اللغة آخر وقت من أوقات النهار ، ثم يأتي بعده ليل اليوم الآخر ، فآخر يوم متصل بأول يوم ثان ، وهذا ما أشار إليه الرازي بقوله : " يقال الأصيل مأخوذ من الأصل ، و اليوم بليلته إنمـــا يبتدأ بالشروع من أول الليل، و أخر نهار كل يوم متصل بأول ليـــل اليـــوم الثاني، فسمى آخر النهار أصيلا لكونه ملاصقاً لما هو الأصل لليوم الثاني"[٢]

يتضح إذن أن معنى (الأصيل) في القرآن الكريم الوقت بعد العصـــر إلى المغرب .

١) ينظر / الكشاف ٢ / ١٩٣ ، ٣ / ٢٦٤
٢) مفاتيح الغيب ٧ / ٤٢٤ ، ٤٢٥

الخاتمة

بعد هذا العرض الذى قدمه البحث في (ساعات الليل و النهار في القرآن الكريم)

يمكن أن تستخلص أهم النتائج على النحو التالي :

- القرآن الكريم يدعو بالحكمة إلى معرفة الله تعالى بالتعرف على مخلوقاته ، وذلك بعرض آياته في الآفاق للتأمل والتفكير فيها . وهذه الآيات تتضح معانيها العلمية بمرور العصور في مستقبل ممتد لا ينقطع عطاؤه . كما في قوله تعالى :

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ ﴾

- أجزاء اليوم التي جاء ذكرها في القرآن الكريم ، متنوعة ومستغرقة لجميع الدورة اليومية ، فلا يوجد قوت ليل أو نهار لا تشغره هذه المقادير .

- حث الإسلام المسلمين على اغتنام أوقاتهم في عمل الخير فإن المؤمن الصحيح هو الذى يعرف قدر زمانه وشرفه .

- جميع العبادات و المعاملات في الاسلام ارتبطت بالوقت واعتمدت عليه فى جميع شؤونها ، ولذا فإن الشريعة الإسلامية لم تترك أمراً من أمور الدين و الحياة إلا جعلت له وقتاً معيناً يؤدى فيه .

- اثبات جدية الحياة البشرية وخلوها من العبث و اللعب وأن الإنسان خلق لغاية سامية وهى عبادة الله تبارك وتعالى و العبادة لا تكون إلا بطاعة الله المتمثلة في الائتمار بأمره و الانتهاء عن نواهيه ومنها : الأمر باغتنام الأوقات وذلك أسمى ما يوصل المسلم إلى الفوز برضا الله تعالى ونيل السعادة في الدنيا و الآخرة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الشريعة الإسلامية منهج متكامل رسمت للأمة كلها طريق الحياة بكل اتجاهاته عقدية وتشريعية و أخلاقية .

- القرآن الكريم نبع لا ينضب من المعرفة و الحكمة لكل من قرأ وتلا آياته وتدبر معانيه واتبع أحكامه ، ومعجز بما ورد فيه من إشارات علمية كونية تبهر كل من يعرفها سواء كان مؤمنا أو كافراً .

- القرآن و العلم مرتبطان ارتباطا مصيريا ، لأن مصدرهما واحد هو الله سبحانه وتعالى خالق الكون ، فالقرآن كلام الله والعلم نور الله ليضيء الطريق المؤدى لرؤية آثار الخالق وإدراك وجوده و وحدانيته .

المصادر و المراجع

- البحر المحيط أبو حيان الأندلسي تـ (٧٤٥هـ) الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م – دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان .
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد – للإمام : أبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد رشد القرطبي . تـ (٢٥٠ – ٥٩٥هـ)تحقيق / أبو عبد الرحمن عبد الحكيم بن محمد طبعة / المكتبة التوفيقية الحسين .
- التبيان في أقسام القرآن – للعلامة شمس الدين محمد بن بكر بن القيم الجوزية تـ (٧٥١ هـ) طبعة – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .
- تفسير التحرير و التنوير – الإمام محمد الطاهر بن عاشور طبعة الدار التونسية للنشر و التوزيع – بدون تاريخ .
- تفسير القرآن العظيم – للإمام الجليل الحافظ عماد الدين بن كثير تـ (٧٧٤ه) طبعة دار الأندلس للطباعة والنشر و التوزيع– الطبعة السابعة سنة ١٤٠٥ه - ١٩٨٥م .
- تهذيب اللغة – لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ -٣٧٠ هـ) تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي ؛ أ / عبد الكريم الغرباوي . راجعه أ/ محمد على النجار – الدار المصرية للتأليف .
- التوقيت و التقويم – د / على حسن موسى – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ -١٩٩٠ م ط/ دار الفكر دمشق سوريا – د/ دار الفكر المعاصر بيروت لبنان .
- الجامع لأحكام القرآن الكريم – لأبى عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي – طبعة دار أحياء التراب العربي بيروت لبنان سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- ديوان أبى ذؤيب – طبعة دار الكتب – سنة ١٣٦٤ هـ .
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة دار المعارف – الطبعة الأولى سنة ١٩٥٨ م.
- ديوان أمية بن أبى الصلت – الطبعة الأولى سنة ١٩٣٤ م – بيروت .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي– طبعة الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة سنة١٩٥٠م .
- ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة) من شعراء بنى أمية تحقيق / عبد الله القدوس أبي صالح –مؤسسة الإيمان بيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ م .
- ديوان العجاج (عبد الله بن رؤبة) تحقيق / عبد الحفيظ السطلي مكتبة أطلس دمشق .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- ديوان عنترة بن شداد – تحقيق ودراسة محمد سعيد الطبعة الثانية – بيروت سنة ١٩٨٣ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني – لأبي الفضل شهاب الدين الألوسي تـ (١٢٧٠ هـ) ط / دار احياء التراب العربي بيروت .
- الزمن في القرآن الكريم – الدكتور – بكري عبد الكريم الطبعة الأولى ١٩٩٧ – دار الفجر للنشر و التوزيع .
- سنن أبى داود – أبو داوود سليمان بن الأشعث السجتاني الناشر – دار الكتاب العربي – بيروت – بدون تاريخ .
- سنن ابن ماجة –محمد ابن يزيد أبو عبد الله القزويني دار الفكر بيروت تحقيق – محمد فؤاد عبد الباقي – طبعة دار الفكر بيروت .
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح سنن الترمذي) محمد بن عيسي أبو عيسي الترمذي السلمي – تحقيق أحمد محمد شاكر و آخرون – طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون تاريخ .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) – أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري تـ (٣٩٣ هـ) تحقيق : الدكتور / إميل بديع يعقوب و الدكتور محمد نبيل طريفي – الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
- صيد الخاطر – الإمام ابن الجوزي – الطبعة الرابعة١٤٠٧ه طبعة دار الفكر بيروت.
- الفروق اللغوية – اللإمام الأديب اللغوي أبى هلال العسكري تحقيق : حسام الدين القدسي سنة ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- الفقه الشافعي الميسر الدكتور / وهبة الزحيلي – الطبعة الأولى دار الفكر سنة ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م دمشق .
- القاموس المحيط – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى تـ (٨١٧هـ) مؤسسة الحلبى القاهرة.
- القرآن وإعجازه العلمي – محمد إسماعيل إبراهيم – ط / دار الفكر العربي بدون تاريخ.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبى القاسم جار الله الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨) هـ – تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود د / الشيخ على محمد معوض – طبعة سنة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م مكتبة العبيكان .
- الكون و الإعجاز العلمي – د/ منصور حسب البنى – الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٦٠م – دار الفكر العربي .

- لسان العرب – لابن منظور –تحقيق لجنة من الأساتذة طبعة دار المعارف .
- المجتني من السنن للنسائي – الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م.
- المحكم و المحيط الأعظم – أبى الحسن على بن إسماعيل بن سيده تـ (٤٥٨ هـ) تحقيق : الدكتور / عبد الحميد هنداوي الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠٠٠م – دار الكتب العملية بيروت لبنان .
- مختصر تفسير الطبري – الشيخ محمد على الصابوني ح طبعة دار التراث العربي.
- المستدرك على الصحيحين – محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري – الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م – تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا.
- معانى القرآن وإعرابه – لأبى إسحاق إبراهيم الزجاج – تحقيق الدكتور / عبد الجليل عبده شلبي – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م –عالم الكتب .
- مفاتيح الغيب – للرازي.... طبعة دار الفكر العربي بيروت سنة ١٤١٤هـ –١٩٩٤م.
- مفهوم الزمن في القرآن الكريم –محمد بن موسى بابا وعسيمى دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م .
- مقاييس اللغة – لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تـ (٣٩٠) تحقيق عبد السلام محمد هارون ط / دار الجيل بيروت سنة ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- مقدمة في علم الفلك الدكتور / بركات عطوان البطاينة الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م – دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة .
- موسوعة تاريخ العلوم العربية – الجزء الأول (علم الفلك النظري و التطبيقي) مركز دراسات الوحدة العربية إشراف راشد الطبعة الأولى بيروت سن ١٩٩٧م .
- موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر د / عبد الحليم عويس – الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٥م – دار الوفاء .
- موسوعة ما فرطنا في الكتاب – اعداد نخبة من علماء الفكر الإسلامي المعاصر اشراف د / منصور حسب البنى سنة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨ م طبعة دار الفكر العربي
- النجم الوهاج في شرح المنهاج – كمال الدين أبى البقاء محمد بن موسى الدميري (٧٤٢– ٨٠٨ هـ) الطبعة الثانية : ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م دار المنهاج للنشر .
- النهاية في غريب الحديث و الأثر الإمام – مجد الدين أبى السعادات – ابن الأثير تـ (٦٠٦هـ) الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م – دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخيار من أحاديث سيد الأخيار للشيخ العلامة: محمد بن على بن محمد الشوكاني تـ (١٢٥٥هـ)مكتبة دار التراث القاهرة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	البقرة	٥١	٢٦
﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾	البقرة	٧١	٢٢
﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾	البقرة	١٤٨	١٢
﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ ﴾	البقرة	١٨٥	٨
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾	البقرة	١٦٤	٢٤
﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ﴾	البقرة	١٨٧	٢٣-٢٤-٢٦-٥٠-٥٢
﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ ﴾	البقرة	١٩٧	٨
﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾	البقرة	٢٣٨	٨٥
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾	البقرة	٢٧٤	٢٦-٥٠
﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾	آل عمران	١٧	٤٧
﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ ﴾	آل عمران	٢٧	٢٤-٢٦-٥١
﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾	آل عمران	٤١	٢٧-٣١-٥٦
﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾	آل عمران	٧٢	٥١
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾	آل عمران	١٩٠	١٧-٤٩
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾	النساء	١٨	٢١
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾	النساء	١٠٣	٨
﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	الأنعام	١٣	٧-٢٤-٢٦
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾	الأنعام	٣١	١٨
﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾	الأنعام	٥٢	٢٧-٣١-٦٦

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ﴾	الأنعام	٩٦	٥٤-٦٢
﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾	الأعراف	٤	٧٨
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾	الأعراف	٣٤	١٨
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾	الأعراف	٥٤	١٥-١٦
﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾	الأعراف	٩٨	٧١
﴿ وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾	الأعراف	٢٠٥	٦٦-٨١
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾	التوبة	١٧	٢٠
﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾	التوبة	١٢٢	١٢
﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	يونس	٥	٨
﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾	يونس	٢٤	١٥-٢٤-٥٠
﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ﴾	يونس	٢٧	٤١
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾	يونس	٤٥	١٨-٢٠
﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	يونس	٩٠	٢٢
﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾	يونس	٩١	٢٢
﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾	هود	٨١	٤٠-٦١
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾	هود	١١٤	٤٥-٥١-٦٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾	يوسف	١٦	٢٧-٣٠
﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴾	يوسف	٤٩	٨٥
﴿ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾	الرعد	١٥	٨٦
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾	إبراهيم	٣٣	٦-٥٢
﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾	إبراهيم	٣٤	٦
﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴾	الحجر	٦٥	٤١
﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ﴾	النحل	٧٧	١٨
﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ﴾	الإسراء	١٢	٢٦-٥١
﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾	الإسراء	٧٨	٤٣-٥٢-٧٥
﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾	الكهف	٢٨	٢٧-٣١-٦٦
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ﴾	الكهف	٩٠	٦٧
﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾	مريم	١٠	٢٤
﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾	مريم	١١	٢٨-٣١-٥٦
﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾	مريم	٦٢	٢٨-٣١-٥٨
﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴾	طه	٥٩	٧١-٧٢
﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾	طه	١٣٠	٣٧-٦٤-٦٧
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِى فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾	الأنبياء	٣٣	١٧

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾	المؤمنون	٨	١٢
﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾	النور	٣٦	٨٦
﴿ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾	النور	٥٨	٢٧-٣٠-٥٢-٧٣
﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾	الفرقان	٥	٨٦
﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴾	الفرقان	٢٤	٧٨
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾	الفرقان	٤٧	١٥
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴾	الفرقان	٦٢	٧
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ﴾	القصص	٧٢	٥١
﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴾	الروم	١٧	٨١
﴿ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴾	الروم	١٨	٢٨-٣١
﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾	الروم	٥٥	١٨
﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ ﴾	لقمان	٢٩	١٥
﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾	الأحزاب	٤٢	٥٦-٨٦
﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُ ﴾	سبأ	١٢	٣٢-٦٧
﴿ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ﴾	فاطر	٣٧	١١
﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾	الصافات	١٧٧	٦٢
﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾	يس	٣٧	١٤
﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ ﴾	يس	٤٠	١٥
﴿ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴾	ص	١٨	٢٨-٣١-٦٩
﴿ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴾	ص	٣١	٢٨-٣٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ ﴾	الزمر	٥	١٤-١٥
﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾	غافر	٤٦	٢٨-٣١-٦٦
﴿ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَارِ ﴾	غافر	٥٥	٢٨-٥٦
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾	الشورى	١٧	١٨
﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾	الدخان	٣	٢٤
﴿ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارٖۚ﴾	الأحقاف	٣٥	٥٠
﴿ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾	الفتح	٩	٨٦
﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾	ق	٣٩	٣٧-٦٧
﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾	الذاريات	١٨	٤٧
﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾	الذاريات	٥٦-٥٧-٥٨	٦
﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾	القمر	٣٤	٣٧
﴿ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ﴾	القمر	٣٨	٥٦
﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ ﴾	الحديد	٦	١٤
﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴾	الحاقة	٢٤	١١
﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا﴾	الجن	٩	٢٢
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴾	نوح	٥	٢٤
﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾	المزمل	٢	٢٦
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾	المزمل	٦	٣٩
﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴾	المزمل	٧	٥١
﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ ﴾	المزمل	٢٠	٦
﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ﴾	المزمل	٢٠	٦

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴾	المدثر	٣٤	٥٩-٦١
﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾	الإنسان	٢٥	٨٦
﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴾	النبأ	١٠	٢٦
﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴾	النبأ	١١	٥١-٥٢
﴿ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ﴾	النبأ	١٤	٨٥
﴿ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾	النازعات	٢٩	٧١
﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴾	النازعات	٤٦	٢٨-٣١-٧١
﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾	التكوير	١٨	٦١
﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾	الانشقاق	١٦	٣٤
﴿ وَٱلۡفَجۡرِ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾	الفجر	١، ٢	٧-٢٤-٥٢
﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾	الشمس	١، ٢	٧١
﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾	الليل	١	٧
﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾	الليل	٢	٧
﴿ وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾	الضحى	١، ٢	٧-٧١-٧٣
﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴾	العاديات	١، ٢، ٣	٦٢
﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴾	القدر	٣	٣
﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾	القدر	٥	٣-٥٢-٦٧
﴿ وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾	العصر	١، ٢	٨٣
﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾	الفلق	١	٥٥
﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾	الفلق	٣	٤٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث	رقم الصفحة
[لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال]	٩
[ألم أخَبْر أنك تقوُمُ الليل وتصوُمُ النهار ...]	١٠
[أغتنم خمساً قبل خمس]	١٠
[آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب]	١٢
[اللهم بارك لأمتي في بكورها]	١٣-٥٩
[يعقد الشيطان على قافيه رأس أحدكم]	١٣
[إذا أقبل الليل من ها هنا ، وأدبر النهار من ها هنا]	٢٥
[صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشاء]	٢٩
[لو أنكم توكلتم على الله حق توكله ....]	٣٣
[خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مغريبان الشمس]	٣٧
[ألا إن مثل آجالكم في آجال الأمم قبلكم ...]	٣٨
[إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم]	٤١
[أخد رسول الله بيدي فأشار إلى القمر ..]	٤٤
[ألا من تائب فأتوب عليه ألا من مستغفر]	٤٨
[أسفروا بالفجر ، فإنه أعظم للأجر]	٦٠
[نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس]	٧٠
[حدثتني أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء]	٧٠
[أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل عليه السلام فقال له قم فصله فصلى الظهر ...]	٧٤
[أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بتِعْهَنُ وهو قائِلُ السُّقْيا]	٨٠
[هذه فلانة ماتت ظهراً صائم قائل]	٨٠
[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : شغلونا ...]	٨٤

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٦٠٧٩
٢.	Abstract	٦٠٨٠
٣.	المقدمة	٦٠٨١
٤.	التمهيد	٦٠٨٣
٥.	الليل و النهار في القرآن الكريم	٦٠٩١
٦.	مبحث الألفاظ العامة	٦٠٩٥
٧.	ساعة	٦٠٩٥
٨.	الآن	٦٠٩٨
٩.	المبحث الأول (ساعات الليل)	٦١٠١
١٠.	الليل	٦١٠١
١١.	عشو	٦١٠٤
١٢.	الرواح	٦١٠٩
١٣.	الشفق	٦١١١
١٤.	المغرب	٦١١٤
١٥.	ناشئة	٦١١٦
١٦.	قطع	٦١١٧
١٧.	غسق	٦١١٧
١٨.	زلف	٦١٢٢
١٩.	السحر	٦١٢٤
٢٠.	المبحث الثاني (ساعات النهار)	٦١٢٦
٢١.	النهار	٦١٢٦
٢٢.	الفجر	٦١٢٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

م	الموضوع	الصفحة
٢٣.	الفلق	٦١٣١
٢٤.	البكرة	٦١٣٣
٢٥.	أسفر	٦١٣٦
٢٦.	الصبح	٦١٣٨
٢٧.	طرف	٦١٤١
٢٨.	الغداة – الغدو	٦١٤٣
٢٩.	مطلع	٦١٤٤
٣٠.	الإشراق	٦١٤٦
٣١.	الضحى	٦١٤٨
٣٢.	الظهيرة – الظهر	٦١٥٠
٣٣.	دلك	٦١٥٣
٣٤.	المقيل –قائلون	٦١٥٥
٣٥.	مسا	٦١٥٨
٣٦.	العصر	٦١٦٠
٣٧.	الأصيل	٦١٦٣
٣٨.	الخاتمة	٦١٦٥
٣٩.	المصادر و المراجع	٦١٦٧
٤٠.	فهرس الآيات القرآنية	٦١٧٠
٤١.	فهرس الأحاديث النبوية	٦١٧٦
٤٢.	فهرس الموضوعات	٦١٧٧

تم بحمد الله